روناهي عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011 | @NewspaperRonahi | ronahinewspaper | rojnama ronahi

rojnama ronahi | ronahi_newspaper | www.ronahi.net | +963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com | ronahinewspaper@gmail.com | +963 984370218 | +963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196 (المكتب الرئيسي)
(المكتب - حي العربي، طريق عامودا شارع روناهي (الفرندز))

الهباري والزي العربي.. ثقافة أصلية تأبى النسيان

بينما حَاول الحداثة الرأسمالية اجتياح ثقافة المجتمعات، تعيد المراكز الثقافية في إقليم شمال وشرق سوريا إعادة إحيائها.

الكبيرات في السن متمسكات بهويتهن الثقافية فلا الهباري لهن غطاء تقليدي للرأس فقط، أو قطعة قماش، بل رمز للهوية الثقافية والتراثية، حيث تعكس تاريخ وحضارة المجتمعات التي أنشأت على ضفاف الفرات، وذلك الوي يعد جزءاً أساسياً من زي المرأة العربية.

في وقت تتسلل فيه الحداثة الرأسمالية داخل المجتمعات بهدف حل ثقافتها الأصيلة لا تزال النساء متشبثات بلباسهن التراثي الذي يعبر عن هويتهن، وتلعب المراكز الثقافية التي افتتحت في إقليم شمال وشرق سوريا دوراً محورياً في إعادة إحياء هذه الثقافة لدى الأجيال الصاعدة ومنعها من الاندثار.

التمسك بالتراث العريق

الأربعينية "جميلة حمود" من ريف مقاطعة الرقة الشمالي؛ تلف الهباري المنقوشة بالألوان الزاهية على رأساها، وتتألق بلباسها العربي، لا تزال متمسكة بتراثها القديم والعريق؛ "الهباري هي الزي الأساسي للمرأة الفراتية، وتعود لقرون قديمة، وهي زي تاريخي لنا، فقديماً كانت ترتديها جداتنا، وتوارثنا تلك الثقافة منهن ولازلن نحافظ عليها".

وقارنت بين كيفية ارتدائها سابقاً وحالياً؛ "في حقبة جدتي كانت ترتديها النساء في الأوقات أثناء العمل، سواء في المنزل أو في الحقول والأراضي، بينما الآن ترتديها في المناسبات أي في الأفراح والأتراح".

والهباري الأصلية تصنع من الحرير الخالص ولها الكثير من الألوان ومقاسها يصل لمترين؛ "الهباري تنسج في سوريا والعراق والسعودية، فغالبية الهباري المتداولة في المنطقة هي من سوريا والعراق، وألوانها تتنوع بين الأحمر والأزرق والأبيض".

وبينت، أن "الزبون" وهو شبيه بالعباءة، يصنع من الحرير الخالص سابقاً، وشكله شفاف يتم ارتداؤه فوق الكلابية التي تصنع من الأقمشة وليس الحرير، وبين الكلابية والزبون توجد "الكصيرة" حسب التسمية المتداولة بالعامية في المنطقة، وهي قطعة شفافة جداً ذات أكمام طويلة تشد إلى الخلف وتربط وراء الخصر، موضحةً، أنه ليس من الضروري الاكتفاء بهذه الأنواع من الأقمشة إنما حسب الرغبة في ارتداء أنواع أخرى من الأقمشة.

وأكدت جميلة، أن أقمشة الحرير الخالص لا تزال تباع في الأسواق؛ "الكثير من النساء لا زلن يقمن بشراء الأقمشة وخياطتها على الطراز ذاته، إلا أن الأقمشة الجيدة تباع بأسعار باهظة، فخياطة الزي بالكامل يكلف أكثر من ٥٠٠ ألف ل.س"، مضيفةً: "أحبذ ارتداءه في جميع الأوقات وأفضله على الألبسة المعاصرة المتداولة، لأن لباسنا العربي يعبر عن تاريخنا الأصيل".

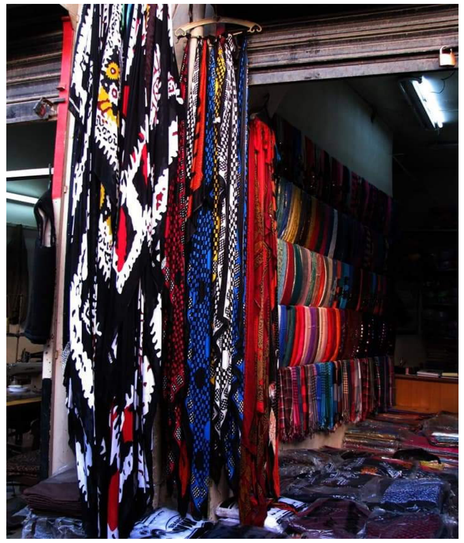

"مراكز الثقافة في إقليم شمال وشرق سوريا حَمي التراث"

وتأسفت جميلة، على أن هذا الجيل لا يتهم كثيراً بتراثه القديم؛ "مؤسف أن تنسى الأجيال تاريخها"، مشيدةً بدور المراكز الثقافية في إقليم شمال وشرق سوريا بإعادة إحياء التراث.

واختتمت "جميلة حمود" "تساهم المراكز الثقافية في المهرجانات والحفلات بإعادة إحياء هذا التراث بارتداء الفرق الفنية للزي العربي"، معتبرةً ذلك خطوة لإعادة إحياء التراث القديم وهذا الأمر ينعكس إيجاباً في إعادة ربط الأجيال بثقافتها وعراقتها.

وكالة أنباء المرأة

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٤٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العيالة ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٢٣/ المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦/ عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣)/ دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠)/ جل آغا (مكتبة والتل ٧٥٥٥٥١)/ تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الثالثة عشرة | العدد: ٢١٩٩ | النسخة الإلكترونية ـ ٢١٩٩ | الاثنين ـ ١ أيلول ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

أكثر من ٨٠٠ شخصية ترغب اللقاء بالقائد عبد الله أوجلان

ترغب أكثر من ٨٠٠ شخصية اللقاء بالقائد عبد الله أوجلان، هذا ما كشفته مبادرة حرية القائد عبد الله أوجلان في حملتها لجمع التواقيع بالتنسيق مع مبادرة المحامين السوريين للدفاع عن القائد عبد الله أوجلان. ص-٤

حمدان العبد: تنفيذ اتفاقية العاشر من آذار ضمانة لدمقرطة سوريا

أوضح نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لإقليم شمال وشرق سوريا، حمدان العبد، أنّ الساحة السورية بعد سقوط النظام السابق؛ شهدت تدخلات إقليمية، وأكّد أن الحكومة الانتقالية بأفعالها على الأرض تعيد عهود استبداد النظام البعثي، مشيراً إلى أنّ مشروع الإدارة الذاتية سبيل لتجاوز الصراعات وترسيخ السلام في سوريا الجديدة. ص-٥

اليوم العالميّ للسلام..
شعارات برّاقة وواقع متأزم

تسعى الأنظمة الاستبدادية لفرض هيمنتها على شعوب الشرق الأوسط ومن جانب آخر: تنادي بالسلام وقد خصصت يوماً خاصاً به، إلا أن السلام الذي ينادون به ليس سوى مجرد شعارات لا أكثر في حين تعج المخيمات في الشرق الأوسط بالنازحين وبالمهجرين الذين لم يشهدوا يوماً واحداً للسلام والطمأنينة منذ أن هُجروا من ديارهم، وبينما تواصل الحداثة الرأسماليّة إنتاج الحروب والأزمات، تفتح الحداثة الديمقراطيّة أفقاً جديداً للإنسانيّة، إنّه مشروع سلام شامل يطرحه القائد عبد الله أوجلان، حيث يقوم المشروع على المشاركة والعدالة والتعايش مع الطبيعة، ومع الشعوب الأخرى على أسس قبول الآخر وفق معايير الأمة الديمقراطيّة. ص-8

أهالي دير الزور يؤكدون على مساندة الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية. ص-٢

تقنين مياه الري في ريفي الرقة الشمالي وعين عيسى الشرقي يهدد الموسم الصيفي. ص-٧

الذئب والحمل .ص-٩

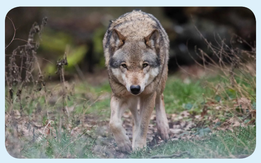

كيميائيو الطبيعة: أشجار التين الكينية تحوّل ثاني أكسيد الكربون إلى «حجارة». ص-١١

منتدى المياه في شمال وشرق سوريا يناقش أزمة المياه وسبل مواجهتها

نظّم اتحاد البلديات في شمال وشرق سوريا منتدى المياه في الحسكة تحت شعار "المياه بين الواقع والتحديات"، بمشاركة أكاديميين وخبراء؛ حيث ناقش المنتدى أزمة المياه عبر خمسة محاور. ص-٤

حين تُعلّق الحياة على حبل السلطة

في إيران، كما في أنظمة استبدادية أخرى، لا تُحاكم المرأة على فعل قانوني بقدر ما تُدان على وجودها الحر، فكل ناشطة نسوية، كل تنظيم تقوده امرأة، كل صوت أنثوي يطالب بالكرامة، يُنظر إليه كتهديد وجودي للنظام، لماذا؟ لأن عقل المرأة الحرة لا يُروض، ولأنّ التنظيمات النسوية لا تخضع لمنطق الطاعة، بل تنبض بفكرة العدالة، وتعيد تعريف السلطة من جذورها. ص-٢

فوز هام لواعدات القلعة البيضاء على واعدات ستيرك

فازت واعدات القلعة البيضاء على واعدات ستيرك (١). وبنتيجة هدف دون رد، في افتتاح منافسات الجولة الخامسة من دوري الواعدات لكرة القدم في مقاطعة الجزيرة، وهي الهزيمة الأولى لستيرك بعد أربعة انتصارات متتالية. ص-١٠

حين تُعلّق الحياة على حبل السلطة

أيلول رزكار
(عضوة إعلام مؤتمر ستار)

في إيران، كما في أنظمة استبدادية أخرى، لا تُحاكم المرأة على فعل قانوني بقدر ما تُدان على وجودها الحر. فكل ناشطة نسوية، كل تنظيم تقوده امرأة، كل صوت أنثوي يطالب بالكرامة، يُنظر إليه كتهديد وجودي للنظام. لماذا؟ لأن عقل المرأة الحرة لا يُروض، ولأنّ التنظيمات النسوية لا تخضع لمنطق الطاعة، بل تنبض بفكرة العدالة، وتعيد تعريف السلطة من جذورها.

تخاف الأنظمة من النساء، لأنهن يحملن ذاكرة الألم، ويحوّلنها إلى فعل. لأنهن لا ينسين، ولا يساومن، ولا يرضين بأن يُختزلن في صورة أو قانون أو وصاية، ولهذا، تُمارس بحقهن أشد العقوبات «الإعدام، والسجن، والتشهير، والنفي». وكأن النظام يقول: «لن أسمح لفكرة الحرية أن تتكاثر».

لكن هذا الخوف السلطوي لا يُبرر، ولا يُعفي على التناقض الصارخ بين ممارسات هذه الأنظمة وبين الاتفاقيات الدولية التي وقّعتها، كاتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل، وغيرها. فكيف تُعدم امرأة لأنها طالبت بحقها في الحياة؟ كيف يُسجن جسدها لأنه رفض أن يكون ملكاً للدولة؟ كيف يُقمع صوتها في بلدٍ يدّعي احترام القانون؟

رغم أنّ معظم دول العالم تتجه نحو إلغاء عقوبة الإعدام، إلا إنّ إيران تواصل استخدامها كأداة استراتيجية لإسكات النساء، خاصة الناشطات السياسيات، ففي عام ٢٠٢٤ أُعدمت ما لا يقل عن ٣٤ امرأة في إيران، وهو رقم يتجاوز ضعف المتوسط السنوي المعتاد. ومنذ عام ٢٠٠٧، وثّقت المنظمات الحقوقية إعدام أكثر من ٢١٣ امرأة. كثيرات منهن كنّ ضحايا للعنف الأسري أو تصرفن دفاعاً عن النفس.

تُظهر هذه الأرقام، أنّ إيران تحتل المرتبة الأولى عالمياً في عدد النساء اللواتي يُعدمن سنوياً. في حين أنّ دولاً أخرى تستبدل العقوبة بالسجن أو تراعي وضع الأمومة، لكن، في إيران، لا يُراعى وجود أطفال، ولا يُؤخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي أو النفسي للمرأة، بل يُنفّذ الحكم غالباً دون شفافية. وأحياناً يُنفّذ من أفراد من عائلة الضحية. كما حدث في قضية زهرة إسماعيلي، التي أُعدمت رغم وفاتها بنوبة قلبية قبل تنفيذ الحكم.

وتشير التقارير إلى أنّ كثيراً من النساء اللواتي أُعدمن كنّ ناشطات كرديات، مثل شريفة محمدي، التي صدر بحقها حكم بالإعدام، هذه الأرقام ليست مجرد إحصاءات، بل هي صرخات مكتومة، وأرواح أُزهقت لأنهن تجرّأن على المقاومة.

في إيران، لا تُمارس السلطة فقط عبر المحاكم والسجون، بل أيضاً عبر منظومة قانونية متكاملة تُخضع النساء لمراقبة مستمرة، وتُعاقبهن على تفاصيل يومية من حياتهن. ففي أيلول ٢٠٢٤، أقر البرلمان الإيراني قانوناً جديداً بعنوان «حماية الأسرة من خلال تعزيز ثقافة الحجاب والعفة»، يتألف من ٧١ مادة، ويُعد من أكثر القوانين تشدداً في تاريخ الجمهورية الإسلامية، ينص القانون على عقوبات مالية ضخمة، تصل إلى ٢،٣٨٠ دولاراً أمريكياً، والسجن لمدة عشر سنوات لمن يُتهمنّ بارتداء «ملابس غير محتشمة» أو خلع الحجاب في الأماكن العامة أو حتى عبر الإنترنت، وفي حال تكرار المخالفة، يمكن أن تُحرم المرأة من السفر، والتعليم، والعمل، ومن استخدام وسائل التواصل الافتراضي.

وتلعب «شرطة الأخلاق» دوراً محورياً في تنفيذ هذه القوانين. حيث تُستخدم كاميرات المراقبة والذكاء الاصطناعي لرصد النساء في الشوارع، وتُجبر المؤسسات على التعاون في تقديم بيانات ومقاطع فيديو تُظهر «المخالفات». كما يُعاقب أصحاب الأعمال الذين لا يفرضون الحجاب على موظفاتهم، وتُغلق المؤسسات التي تعدّ أنها «تروّج للعري أو عدم الاحتشام».

الأخطر من ذلك، أنّ القانون الجديد يفتح الباب أمام عقوبة الإعدام، في حالات يُصنّف فيها النشاط النسوي أو نشر صور دون حجاب على أنّه «إفساد في الأرض». وفق المادة ٢٨٦ من قانون العقوبات الإسلامي، وهذا يعني أنّ امرأة قد تُعدم فقط لأنها أرسلت صورة لشعرها المكشوف إلى وسيلة إعلام أجنبية، أو شاركت في حملة سلمية ضد الحجاب الإلزامي.

هذه القوانين لا تهدف إلى تنظيم المجتمع، بل إلى إخضاع النساء، وكسر إرادتهن، وتحويل أجسادهن إلى ساحات معركة سياسية، إنّها محاولة لتطبيع القمع، وجعل الخوف جزءاً من الحياة اليومية. لكن النساء في إيران، كما في كل مكان، يرفضن الخضوع، ويحوّلن كل قانون إلى خطّ، وكل عقوبة إلى صرخة مقاومة.

جينا أميني.. من خصلة شعر إلى ثورة عالمية تحت شعار «JIN..JIYAN..AZADî»

في أيلول ٢٠٢٢، استشهدت الشابة الكردية جينا أميني على يد ما تسمى بشرطة الأخلاق في طهران، لأنها لم ترتدِ الحجاب «بالشكل الصحيح»، كانت تبلغ من العمر ٢٢ عاماً، لكن موتها لم يكن نهاية، بل بداية لثورة نسوية غير مسبوقة، خرجت النساء في إيران، وفي العالم، يهتفن: «JIN، JIYAN..AZADî» شعار كردي: تحوّل نداء عالمياً.

قصّت النساء شعورهن، وخلعن الحجاب في الساحات، وواجهن الرصاص، وكتبن بدمهن أنّ الجسد ليس ملكاً للدولة، وأنّ الحرية لا تُقمع، استمرت الاحتجاجات لأشهر، رغم القمع الوحشي، وراحت فيها مئات القتلى وآلاف المعتقلين، لكن إرث جينا لم يُدفن، بل تحوّل إلى رمز، إلى ذاكرة جماعية: «لن نعود إلى الصمت».

جينا أميني لم تكن وحدها، كانت البداية، وكانت الجسر الذي عبرت عليه آلاف النساء نحو الوعي، نحو التنظيم، نحو المقاومة، ومع كل خصلة شعر قُصّت، وُلدت جينا جديدة، وكل امرأة خرجت إلى الشارع كانت تقول: «أنا الحياة، أنا الحرية، أنا لا أخضع».

من شيرين إلى جينا إلى شريفة محمدي، من الدم تولد القصيدة، لكن المرأة لا تُهزم، فكل إعدام، كل قيد، كل محكمة تُقام على جسدها، لا تخلق الخوف بل تولّد الوعي، من دم شيرين علم هوري، ومن صرخة شريفة محمدي وخصلة شعر جينا أميني، تولد بنات لا يعرفن الانكسار، يولدن وفي أعينهن شرارة لا تُطفأ، وفي أصواتهن نبرة لا تُكسر، وفي قلوبهن ذاكرة لا تُنسى.

هؤلاء النساء لا يسرن خلف أحد، بل يوسّعن الأثر، يكتبن فصولاً جديدة من المقاومة، لا يخضعن لقوانين وُضعت لتكميمهن، ولا يقبلن بأحكام تُصدر بحقهن لأنهن تجرّأن على الحلم، إنهن يعلّمن العالم أنّ الكرامة لا تُفاوض، وأنّ الحرية لا تُؤجل، وأنّ جسد المرأة ليس ساحة للسلطة بل منبعاً للحياة.

في وجه الإعدام، تولد القصيدة، وفي وجه القمع، يولد التنظيم، وفي وجه النسيان، تولد ذاكرة نسوية لا تموت، فكل امرأة تُقاوم، تفتح الباب لآلاف النساء أن ينهضن، وأن يكتبن، وأن يصرخن، وأن يعشن كما يردن، لا كما يُراد لهن.

أهالي دير الزور يؤكدون على مساندة الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية

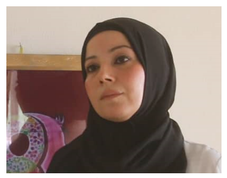

روناهي/دير الزور-أشارت عضوة مجلس تجمع نساء زنوبيا في مقاطعة دير الزور «سحر المصطفى» أنّ الهدف من هذه الاجتماعات، هو تلقي رؤى الشعب حول آلية الاندماج وعرضها على الإدارة الذاتية لفتح نقاشات مستقبلية.

وضمان صون حقوق مكتسبات المنطقة وشعبها.

اختتم مجلس تجمع نساء زنوبيا، حملة مكثفة من الاجتماعات الشعبية في مقاطعة دير الزور امتدت ثمانية أيام خلال الفترة من ١٤ إلى ٢١ آب، هدفت الحملة، التي وصفت بالكبيرة وشملت مناطق الخط الغربي والشرقي والوسط، إلى استطلاع آراء الأهالي حيال آلية الاندماج مع الحكومة السورية الانتقالية، إلى جانب شرح موسع لما تشهده سوريا في ظل المرحلة الحالية.

في سياق ذلك، أشارت عضوة مجلس تجمع نساء زنوبيا في مقاطعة دير الزور «سحر المصطفى» أنّ الحملة، جرت بالتنسيق بين المؤسسات المدنية والعسكرية والكومينات والمجالس المحلية، وأنها استهدفت مناطق واسعة في دير الزور، بما في ذلك الكبر، الهرموشية، الكسرة، حواليج البومصعة، الحصان، الجلامدة والجنينة، وأضافت، إن الاجتماعات شهدت حضوراً شعبياً كبيراً، حيث تم فتح نقاشات معمقة حول كيفية الاندماج في الحكومة السورية الانتقالية، وشهدت آراءً متباينة بين مؤيد ومعارض للفكرة، مع التأكيد أنّه كان لكل رأي وجهة نظر وسبب لذلك.

واختتمت عضوة مجلس تجمع نساء زنوبيا في مقاطعة دير الزور سحر المصطفى، إنّ مجلس تجمع نساء زنوبيا بهذه الحملات إلى تلقي رؤى الشعب حول الاندماج وعرضها على الإدارة الذاتية لفتح نقاشات مستقبلية، قدمت من تضحيات للمنطقة.

الوضع الأمني عامل حاسم

وأفادت، بأن الأهالي أبدوا إعجابا كبيرا بالوضع الأمني، حيث قارن الأهالي بين الاستقرار والأمان في مناطق شمال وشرق سوريا الخاضعة للإدارة الذاتية، والمناطق غير المستقرة التابعة للحكومة السورية الانتقالية، وما تشهده من حالة فوضى مستمرة وعدم الأمان.

كيميائيو الطبيعة: أشجار التين الكينية تحوّل ثاني أكسيد الكربون إلى «حجارة»

كشف مايكل راولي -المحاضر في قسم علوم التربة وكيمياء الأرض الحيوية في جامعة زيورخ السويسرية- في مؤتمر "غولدشميت" العالمي لعلوم كيمياء الأرض في العاصمة التشيكية براغ، عن إن هذه الأشجار قادرة على امتصاص ثاني أكسيد الكربون من الهواء وتحويله إلى كربونات الكالسيوم، أي تحوّل ثاني أكسيد الكربون إلى حجر جيري وتخزنه في جذوعها وتربتها.

يشرح راولي التفاعل الكيميائي الذي يقف خلف هذه الظاهرة، في تصريحاته، قائلاً إن "الميكروبات المتخصصة والمعروفة باسم (مُحبة الأوكسالات) تهضم أوكسالات الكالسيوم التي تطلقها الأشجار في أثناء التحلل".

ويضيف إن "هذه العملية تؤدي إلى زيادة درجة قلوية التربة المحيطة، فتتشكل كربونات الكالسيوم لتكون مُنتجاً نهائياً في المناطق المجاورة للأشجار أو حتى على سطحها الخارجي".

أي أن أشجار التين تمتص ثاني أكسيد الكربون من الجو، وتمتص الكالسيوم من التربة، ثم يتحول ثاني أكسيد الكربون إلى حمض أوكساليك في مرحلة وسيطة تتفاعل مع الكالسيوم لتنتج بلورات أوكسالات كالسيوم داخلها، تهضم الميكروبات تلك البلورات على سطح الشجرة أو على أوراقها المتساقطة وتحوله إلى أحجار كربونات الكالسيوم صعبة التحلل، فتختزن ثاني أكسيد الكربون لأطول فترة.

دفاع أم مصيدة كربونية؟

هذه الآلية الفريدة تُعرف بـ"مسار الأوكسالات كربونات"، وتُعد من أكثر المسارات الواعدة في احتجاز الكربون بشكل غير عضوي. ما يمنحه عمراً تخزينياً أطول في التربة مقارنة بالكربون العضوي الموجود في الأنسجة النباتية.

من منظور فيسيولوجي، يوضح راولي أن هناك وظيفتين أساسيتين محتملتين لهذا السلوك، قائلاً إن "الفرضيتين الرئيسيتين هما تنظيم تركيزات الكالسيوم داخل الخلية النباتية، وحماية النبات من العدوى أو الافتراس، خاصة عبر إنتاج بلورات أوكسالات الكالسيوم الطويلة والشوكية".

وهذه البلورات لا تبقى خاملة داخل النسيج النباتي فحسب، بل تسهم أيضاً في تهيئة الظروف البيئية لحدوث التمعدن اللاحق.

التمعدن يعني تحوّل مادة ما إلى شكل يشبه الصخور أو يحتوي على مكونات معدنية، وفي سياق أشجار التين، التمعدن هو تحوّل بعض المركبات الكيميائية داخل الشجرة أو حولها مثل أوكسالات الكالسيوم إلى معادن صلبة كالحجارة، مثل كربونات الكالسيوم، وهي المادة نفسها الموجودة في الحجر الجيري أو الطباشير.

ولطالما اعتقد العلماء أن ظاهرة التمعدن تلك تحدث في البيئة الخارجية أو على سطح الأشجار وعلى أوراقها المتساقطة، لكن واحدة من أكثر نتائج الدراسة إثارة للدهشة هي اكتشاف تكوّن الكربونات داخل بنية الخشب ذاته وليس فقط على سطح الشجرة.

وهنا يُبدي راولي تحفظاً علمياً في شرح أسباب ذلك بقوله: "حالياً، لا نزال في طور الفرضيات حول السبب الفسيولوجي أو الكيميائي الذي يدفع إلى تمعدن داخلي بهذه الدرجة".

تمّ توثيق هذه الظاهرة باستخدام تقنيات تحليل متقدمة في جامعة ستانفورد، حيث أظهرت الخرائط تغيرات في أنواع الكالسيوم داخل الخشب.

ويوضح راولي أن الفرق الجوهري يكمن في مكان النشاط الميكروبي. ويقول إن "التمعدن الحيوي يوجود كائنات ميكروبية محبة للأوكسالات على سطح الشجرة، مما يؤدي إلى الترسيب هناك. وداخل الجروح ونقاط الضعف في بنية اللحاء"، لكن تظل التفسيرات مجرد فرضيات غير مثبتة حتى الآن. حسب راولي.

شجرة التين ... بطل غير متوّج في تخزين الكربون!

من بين الأنواع الثلاثة التي تحت دراستها، تميّز شجر التين من نوع "فيكوس واكيفيدي" بقدرته الكبيرة على تحويل ثاني أكسيد الكربون إلى كربونات الكالسيوم، وتهدف الأبحاث القادمة إلى تحديد مدى ملاءمته للزراعة المثمرة، من خلال دراسة حاجته للماء، وإنتاجيته من الفاكهة، والقدرة الفعلية على احتجاز الكربون تحت ظروف مناخية مختلفة.

إن إنتاج أوكسالات وكربونات الكالسيوم ليس عملية سهلة أو قليلة الكلفة بيولوجيا. لذا فالسبب وراء ذلك السلوك أمر يستحق البحث، يقترح راولي: "لا يسعني إلا التكهن بالميزة البيئية المُحددة التي دفعت التطور والانتقاء الطبيعي والتعبير عن هذه العملية المرتبطة بين النبات والميكروبات والتربة، ولكن يبدو أنه قد تكون هناك ميزة مكتسبة من التمعدن الحيوي لسد نقاط الضعف في هياكل الخشب. ما قد يحمي من الافتراس أو العدوى".

ويضيف: "يمكن أيضاً اعتبار هذه العملية شكلاً من أشكال الهندسة البيئية، حيث تُغيّر أشجار التين درجة الحموضة وتوافر العناصر الغذائية في التربة المجاورة إلى مستوى أكثر فائدة لها".

ويقول راولي: "يمكننا تعزيز هذا المسار الحيوي من خلال تعديل كيمياء التربة وإضافة أكاسيد الكالسيوم إلى التربة، عن طريق قطع وإسقاط المواد العضوية". ويؤكد في الوقت ذاته ضرورة إجراء دراسات إضافية لفهم استجابة هذا المسار للإدارة الزراعية قبل الترويج الواسع له.

هذا المسار لا يُعد بديلاً للحد من الانبعاثات، بل مكملاً فعالاً، وإلى الآن، تم تحديد عدد من الأنواع النباتية التي تستخدم هذا المسار، ولكن يعتقد الباحث أن هناك أنواعاً أخرى كثيرة لم تُكتشف بعد.

زراعة قائمة على التين

ترى الدراسة أن هذا المسار يمكن أن يُشكل الأساس لنظام زراعة تكيفي يُعرف بـ"الزراعة القائمة على مسار الأوكسالات كربونات باستخدام التين"، ويفتح هذا الباب أمام تقنيات تحسين هذا المسار الطبيعي.

يقول راولي: "يمكننا تعزيز هذا المسار الحيوي من خلال تعديل كيمياء التربة وإضافة أكاسيد الكالسيوم إليها بأشكال غير كربونية، لأنه (يقصد الشكل الكربوني الحجري المستقر) قد يحد من إمكانية امتصاص الكربون للعملية".

ويضيف: "يمكن أيضاً استخدام تقنيات الزراعة الحراجية (المستدامة) لتعزيز إمدادات أكاسيد الكالسيوم إلى التربة، عن طريق قطع وإسقاط المواد العضوية". ويؤكد في معنى ذلك أن هذا المسار الحيوي رباما تستخدمه الشجرة لتقوية هيكلها، ورما توظفه لتعيد احتياجاتها، ومن ثم لم تعد أشجار التين تحت رحمة درجة حموضة بيئتها المحيطة، وكأنها تمتلك درجة من درجات الوعي ببيئتها وقدرة على التأثير في تلك البيئة لتزدهر.

الزنجبيل.. ينصح به الأطباء ويقي من أخطر الأمراض

يستخدم الزنجبيل منذ قرون لأغراض طبية، ويشتهر بقدرته على تخفيف الغثيان وألم المعدة، ومضاعف قدرة الجسم على مقاومة الالتهابات.

ووفقاً لدراسات وأبحاث طبية، فإن للزنجبيل عند تناوله بانتظام، سواء كان طازجاً أو مجففاً، فوائد متعددة على صحة الجسم.

مكافحة الالتهاب

إن الزنجبيل يحتوي على أكثر من ٤٠٠ مركب طبيعي مضاد للالتهاب، ويعد الالتهاب عاملاً مساهما في أكثر من نصف الوفيات عالمياً. ويمكن أن يؤدي إلى أمراض مثل الاضطرابات المناعية، والسرطان، والسكري، وأمراض الجهاز الهضمي، وأمراض القلب، والرئة، والأمراض التنفسية والعصبية، وبيّنت الأبحاث أن الزنجبيل يعزز مقاومة الالتهابات في الجسم.

تقليل الغازات وتحسين الهضم

يسرّع الزنجبيل عملية الهضم ومرور الطعام عبر المعدة، وبفضل مركباته يخفف من أعراض الانتفاخ، والإمساك، والتقلصات، والغازات.

كشفت الأبحاث أن المكملات التي تحتوي على الزنجبيل تقي من عسر الهضم.

تخفيف الغثيان

يساعد الزنجبيل في تخفيف الغثيان الصباحي، خصوصاً لدى الحوامل، والغثيان الناتج عن العلاج الكيميائي والعمليات الجراحية، وذلك بفضل مركبَيْه "الجينجيرول" و"الشوغول" المسؤولَين عن تخفيف التأثير.

دعم الجهاز المناعي

يمكن لاستهلاك الزنجبيل يومياً أن يساعد على تقوية الجهاز المناعي، بفضل احتوائه على مضادات للميكروبات، وأثبتت الدراسات أن للزنجبيل تأثيراً على البكتيريا بفوق أحياناً المضادات الحيوية في مواجهة التهابات الحلق.

تخفيف الألم وتيبس العضلات

كشفت دراسة أن الأشخاص الذين تناولوا أربع غرامات من مكمل الزنجبيل لمدة خمسة أيام، لاحظوا تأخراً في ظهور ألم العضلات بعد التمارين الشاقة، مقارنة بمن تناولوا دواء وهمياً.

صحة القلب والأوعية الدموية

قد يحمي الزنجبيل القلب، لاحتوائه على مضادات أكسدة من نوع "بوليفينولات"، والتي قد تدعم صحة القلب، وجدت إحدى الدراسات أن تناول ٤ غرامات من الزنجبيل يومياً يقلل من خطر ارتفاع ضغط الدم بنسبة ٨٪ وأمراض القلب.

تقليل خطر الإصابة بالسرطان

تقلل مضادات الأكسدة، التي يحتوي عليها الزنجبيل من خطر الضرر الخلوي الذي يؤدي إلى انتشار السرطان في الجسم، وكشفت أبحاث، أن الزنجبيل يقلل من خطر الإصابة بعدة أنواع من السرطان، مثل القولون، والمعدة، والكبد، والبنكرياس.

الكمية التي يجب تناولها؟

معظم الدراسات تنصح بجرعة تتراوح بين ١٧٠ ملغرام و١ غرام، ٣ إلى ٤ مرات يومياً، ويوصي الأطباء ألا يتجاوز البالغون أكثر من ٤ غرامات يوميا، والحوامل أكثر من ١ غرام في اليوم.

متى يجب أن نبتعد عن الزنجبيل؟

رغم فوائده الكثيرة على الجسم، إلا أن الزنجبيل في بعض الحالات قد يكون مضراً، ويُنصح بالابتعاد عنه خصوصًا من قبل النساء الحوامل، أو الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات تخثر الدم.

الآثار الجانبية

عند تناول الزنجبيل بجرعة عالية، يمكن أن يسبب ألماً في البطن، تجشؤا، إسهالاً، حرقة المعدة، وتهيجاً في الفم والحلق.

فوز هام لواعدات القلعة البيضاء على واعدات ستيرك

روناهي/ قامشلو ـ فازت واعدات القلعة البيضاء على واعدات ستيرك (أ)، وبنتيجة هدف دون رد، في افتتاح منافسات الجولة الخامسة من دوري الواعدات لكرة القدم في مقاطعة الجزيرة، وهي الهزيمة الأولى لستيرك بعد أربعة انتصارات متتالية.

وبعد مباراة مثيرة وجميلة وبحضورٍ جماهيري مميز من كلا الجنسين، فازت واعدات القلعة البيضاء على واعدات ستيرك (أ)، بهدف دون رد.

وتتقدم واعدات ستيرك (أ) بفارق الأهداف عن واعدات القلعة البيضاء بالرغم من خسارتهن المباراة، لكن بقيت مباراتين لواعدات القلعة البيضاء مقابل مباراة واحدة باقية لواعدات ستيرك (أ)، وفي حال واعدات القلعة البيضاء فزنَ في المباراتين فسوف يتوجن بلقب الدوري، بينما في حال أي تعثر ستبقى هوية المركز الأول متعلقة بنتيجة واعدات ستيرك (أ) في الجولة الأخيرة.

وبعد مباراة القلعة البيضاء وستيرك (أ) لعبت واعدات بيمان وواعدات سردم (ب) وانتهت بالتعادل السلبي بدون أهداف، بينما فازت واعدات سردم (أ) على واعدات ستيرك (ب) بنتيجة هدفين مقابل هدف واحد. المباريات كافة أُقيمت على أرضية ملعب الصداقة النرويجي الكائن في استاد شهداء ١٢ آذار بقامشلو. ومع نهاية الجولة الخامسة أصبح ترتيب الفرق على الشكل التالي:

١ـ ستيرك (أ) ١٢ نقطة +١٩،
٢ـ القلعة البيضاء ١٢ نقطة +١١،
٣ـ سردم (أ) ٩ نقاط ٤٠،
٤ـ روهلات ٦ نقاط ٠٠،
٥ـ سردم (ب) ٤ نقاط ٨٠،
٦ـ بيمان ١ نقطة ١٤٠،
٧ـ ستيرك (ب) بدون نقاط ١٢٠،

بينما ستكون مباريات الجولة السادسة على الشكل التالي:

الاثنين ٢٠٢٥/٩/١:

ـ القلعة البيضاء × ستيرك (ب) الساعة السادسة مساءً،

الثلاثاء ٢٠٢٥/٩/٢:

ـ سردم (ب) × روهلات ـ الساعة الخامسة مساءً،

ـ بيمان × سردم (أ) ـ الساعة السادسة مساءً،

المباريات كافة ستقام على أرضية ملعب الصداقة النرويجي الكائن في استاد شهداء ١٢ آذار بقامشلو.

تشيلسي ينجو من مفاجآت فولهام

حقق تشيلسي فوزًا ثمينًا على ضيفه فولهام، بهدفين نظيفين، في المباراة التي جمعت الفريقين، على ملعب ستامفورد بريدج، في افتتاح الجولة الثالثة من البريميرليغ، وسجل هدفي البلوز، جواو بيدرو (٤٥+٩) وإنزو فيرنانديز (٥٦) من ركلة جزاء.

وواصل تشيلسي، بدايته القوية تحت قيادة المدرب إنزو ماريسكا، حيث رفع رصيده إلى ٧ نقاط في الصدارة مؤقتاً، فيما تلقى فولهام خسارته الأولى بالمسابقة، ليتجمد رصيده عند نقطتين.

وانطلقت المباراة بإيقاع مرتفع منذ الدقائق الأولى، حيث أجبر أصحاب الأرض، حارس فولهام بيرند لينو، على التدخّل مبكرًا، بعد أن تصدى لتسديدة أرضية قوية من جواو بيدرو في الدقيقة الرابعة، فيما كاد أن يتسبب مدافع فولهام، بعدما فقد السيطرة على الكرة داخل منطقته قبل أن ينقذه تدخل سريع.

ورد الضيوف مباشرةً عبر ليام ديلاب، الذي سدد كرة خطيرة داخل منطقة الجزاء في الدقيقة السادسة، لكن لاعب الوسط بيرج، وقف في المكان المناسب ليُبعدها.

وبعدها بدقيقة واحدة، وجد يواكيم أندرسن نفسه على نحو مفاجئ في قلب منطقة تشيلسي، لكنه أطاح بالكرة بعيدًا عن المرمى، في فرصة ثمينة أضاعها الفريق الضيف.

وفي الدقيقة ١٣ تلقى تشيلسي ضربة مبكرة، بخروج ديلاب للإصابة، ليترك مكانه لزميله تايريك جورج، واعتقد لاعبو فولهام في الدقيقة ٢١، أنهم تقدموا بالنتيجة عبر جوش كينج، الذي أنهى هجمة مرتدة سريعة بتسديدة رائعة في شباك سانشيز، لكن: تقنية الفيديو تدخلت لمراجعة تدخل من مونيز على تشالوباه في منتصف الملعب، ليقرر الحكم إلغاء الهدف بداعي وجود "تدخل متهور".

ولم يستسلم فولهام، إذ عاد كينج ليهدد مرمى تشيلسي في الدقيقة ٢٧ لكن سانشيز تألق بالتصدي، قبل أن يُنقذ الحارس نفسه مرماه مجدداً في الدقيقة ٣١ من تسديدة خطيرة لمونيز من مسافة قريبة بعد عرضية رايان سيسينيون، تشيلسي بدوره اقترب من التسجيل عبر رأسية توسين أدارابيو، التي علت العارضة في الدقيقة ٤٣، بينما حاول الشاب إستيفاو مجهود فردي، لكن تمريرته لم تجد من يستغلها بالدقيقة ٤٥،

وفي اللحظات الأخيرة، كاد فولهام أن يخطف التقدم بتسديدة كاستاني داخل المنطقة، غير أن توسين أبعد الكرة ببلوك بطولي على خط المرمى، لكن: الضربة القاسية لفولهام جاءت في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول، حينما نفذ إنزو، ركنية مثالية ارتقى لها جواو بيدرو، موجّهاً رأسية متقنة في الشباك.

وبدأ فولهام، الشوط الثاني بمحاولة سريعة عبر رأسية مونيز (٤٨)، لكنها لم تشكل خطورةً، قبل أن تتدخل تقنية الفيديو مجدداً في الدقيقة ٤٩، إثر اصطدام تسديدة تشالوباه بيد سيسينيون داخل المنطقة.

وبعد مراجعة طويلة، قرر الحكم، احتساب ركلة جزاء لتشيلسي، وتقدم إنزو فرنانديز لتنفيذها بنجاح في الدقيقة ٥٦،

وكاد إستيفاو أن يضيف الهدف الثالث، لكن لينو تصدى لمحاولته (٥٨)، فيما أهدر جواو بيدرو فرصة مؤكدة بعد انفراده بالحارس ومحاولته مراوغته، إلا أن الأخير قرأ الموقف، وقطع الكرة بذكاء في الدقيقة ٦١،

وأرسل بيدرو نيتو، عرضية خطيرة في الدقيقة ٦٦ مرت من أمام بيدرو داخل المنطقة، لتضيع فرصة أخرى محققة للبلوز،

واستمرت الإثارة بعد الهدف الثاني للبلوز، حيث طالب فولهام بركلة جزاء في الدقيقة ٧٧ حين ارتطمت الكرة بيد جوستو داخل المنطقة بعد عرضية قادمة من الجهة اليمنى، لكن الحكم أشار باستمرار اللعب معتبرًا أن اللمسة جاءت بشكلٍ عفوي،

وسنحت لفولهام فرصة ذهبية للعودة في اللقاء بالدقيقة ٨٧، حينما انطلق البديل أداما تراوري من الجهة اليمنى، وأرسل عرضية مثالية على رأس المهاجم راؤول خيمينيز داخل منطقة الجزاء، لكن المكسيكي أخفق في استغلال الفرصة، وأرسل رأسيته فوق العارضة من مسافة قريبة،

ومع دخول الوقت المُحتسب بدل الضائع، كاد تشيلسي أن يوسع الفارق عبر البديل ريس جيمس، الذي تقدم من الجهة اليمنى، وأطلق تسديدة أرضية قوية من خارج المنطقة، تعامل معها الحارس بيرند لينو وبثبات،

ولم تتوقف دراما المباراة عند هذا الحد، ففي الدقيقة (٩٠+٣) تسببت ركنية متأخرة لفولهام في فوضى داخل منطقة الجزاء، لتنتهي الكرة أمام أندرسن، الذي ارتقى وسدد رأسية خطيرة، غير أن جواو بيدرو، تواجد في المكان المثالي على خط المرمى ليبعد الكرة، لتنتهي المباراة بفوز البلوز.

بايرن يفوز بصعوبة على أوجسبورغ

عاد بايرن ميونخ بانتصار ثمين من ميدان أوجسبورغ بنتيجة (٣-٢)، في اللقاء الذي أُقيم ضمن مباريات الجولة الثانية من الدوري الألماني.

وسجل ثلاثية البايرن سيرجي جنابري (٢٨) ولويس دياز (٤٥) ومايكل أوليسيه (٤٨)، بينما أحرزثنائية أوجسبورغ كريستيان باكيتش (٥٣) وميرت كومور (٧١).

وبتلك النتيجة رفع البايرن رصيده إلى ٦ نقاط في صدارة جدول الترتيب، بينما جُمد رصيد أوجسبورغ عند ٣ نقاط في المركز الخامس.

أهدر بايرن ميونخ فرصة محققة للتسجيل في الدقيقة الأولى، بعدما أرسل أوليسيه عرضية أرضية أمام المرمى الخالي من حارسه تجاه دياز، إلا أن الأخير فشل بغرابة في التسديد في المرمى.

وواصل البايرن إهدار الفرص المُحققة في الدقيقة الرابعة، بعدما أخطأ الحارس داهمين في تمرير كرة لتصل إلى أوليسيه، الذي سدد تجاه المرمى الخالي كرة ضعيفة يُحح الحارس في العودة سريعاً للإمساك بها.

وأتى الرد من أوجسبورغ بعدها مباشرةً في الدقيقة الخامسة، بتوغل مميز من وولف في الجانب الأيمن لمنطقة الجزاء، مسددًا كرة أرضية قوية مرت بقليل إلى جوار القائم، وأراد دياز تعويض الفرصة التي أهدرها في بداية اللقاء، بتسديدة مقوسة من داخل المنطقة في الدقيقة ١٦، مرت إلى جوار القائم،

وافتتح البايرن التسجيل في الدقيقة ٢٨، بعدما أرسل كين عرضية داخل منطقة الجزاء، تابعها جنابري برأسية سكنت الشباك، ويُحح البايرن في إضافة الهدف الثاني في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع، بعد توغل مميز من لامير في الجانب الأيمن للمنطقة، مرّرًا الكرة إلى دياز إلى جواره الذي سدد كرة مباشرة سكنت الشباك، لينتهي الشوط الأول بتقدم البافاري (٢-٠).

وبدأ البايرن الشوط الثاني بقوة بإضافة الهدف الثالث في الدقيقة ٤٨، بتلاعب أوليسيه بشلوتربيك داخل المنطقة قبل أن يسدد كرة لمست يد داهمين وسكنت الشباك،

وتلقى لاعبو تمريرة سحرية من كين لينفرد بحارس أوجسبورغ في الدقيقة ٥١، ليسدد كرة سافطة تصدى لها داهمين برأسه، وقلص أوجسبورغ الفارق في الدقيقة ٥٣، بمتابعة باكيتش عرضية من الجانب الأيمن، مسددًا كرة ميرة على الطائر سكنت الشباك،

وبعد فترة من الهدوء ظهر أوجسبورغ في الدقيقة ٦٩، بتسديدة أرضية من كومور من خارج المنطقة، ذهبت ضعيفة في يد نوير،

وأشعل أوجسبورغ المباراة في الدقيقة ٧٦ بتسجيل الهدف الثاني، بعدما مهد باكيتش الكرة لكومور داخل المنطقة، ليسدد كرة أرضية سكنت الشباك، واستغل أوليسيه بعدها تعثر شلوتربيك ليفتك الكرة وينفرد بداهمين مسددًا كرة من داخل المنطقة، تألق الحارس في التصدي لها،

وفي الدقيقة ٨١ أرسل كيميتش عرضية من مخالفة، تابعها أوباميكانو برأسية تألق الحارس في التصدي لها، لينتهي اللقاء بفوز البايرن (٣-٢).

مهجّرو عفرين في الطبقة يحوّلون محيط خيامهم إلى مساحات خضراء

رغم قسوة التهجير، يواصل مهجّرو عفرين إثبات ارتباطهم بالأرض، محوّلين محيط خيامهم في مركز المدينة الرياضية بالطبقة إلى مساحات خضراء تنبض بالحياة، حيث تفتح الورود والخضروات شاهدةً على إرادة لا تُكسر وحب للطبيعة بلا حدود.

في الثاني من كانون الأول ٢٠٢٤، وصل غالبية مهجّري مدينتي عفرين والشهباء المحتلتين من قبل مرتزقة الاحتلال التركي إلى مقاطعة الطبقة، بعد رحلة تهجير قسري ثانية انطلقت من منطقة الشهباء، ومنذ لحظة استقرارهم في مراكز الإيواء المؤقتة، لا سيما مركز المدينة الرياضية الواقع على أطراف مدينة الطبقة، بدؤوا بتحويل محيط خيامهم إلى مساحات خضراء، رغم ضيق الأرض وقسوة الظروف.

في مشهد استثنائي، تتفتح الخضروات والورود بين الخيام، لتروي حكاية ارتباط عميق بالأرض، وإرادة لا تنكسر. المهجّر محمد جمال عبد الناصر، من مدينة عفرين المحتلة، يصف هذا الارتباط قائلاً: "نحن أهالي عفرين معروفين بحبنا للزراعة، الزراعة بتجري بدمنا، حتى لو سكنّا بالصحراء، سنزرعها ونتعب فيها، وعفرين مشهورة بزراعة الزيتون".

ويتابع حديثه عن تجربته في المخيم: "بعد شهرين من وصولنا، لاحظنا أن الأرض قابلة للزراعة، فبدأنا نجهز أحواض صغيرة حول الخيام، وزرعنا فيها بندورة، بامية، تين، عباد الشمس، النعناع، وغيرها، نسقيها ونعتني بها يومياً، حتى التنكات الفارغة داخل الخيام زرعنا فيها الورد والصبار"، لكن الزراعة هنا لا تقتصر على إنتاج الغذاء، بل تتجاوز ذلك لتصبح فعلاً يومياً لترسيخ الهوية ومقاومة النسيان، في السياق يضيف عبد الناصر: "نحن أهل عفرين، وين ما نروح بنزرع، الزراعة بالنسبة إلنا مثل الولد، ما بنقدر نعيش بدونها، حتى بالشهباء، زرعنا حول بيوتنا وخيامنا، وهون كمان زرعنا كل نوع خضار بوقته".

ويجسد مشهد الخيم والزراعة تمسّك المهجّرين بجذورهم، ورفضهم للانفصال عن الأرض، مهما بعدت المسافات أو تغيّرت الظروف، في كل نبتة تُزرع، وكل وردة تتفتح، يزرع أهالي عفرين بذور الأمل والاكتفاء الذاتي، محولين خيام النزوح إلى فضاءات منتجة، تثبت أن الانتماء الحقيقي لا يهجر.

وكالة أنباء هاوار

أشكال من المعاناة والمآسي... الفاشر تحت القصف والأوبئة والحصار

تعاني آلاف الأسر في مدينة الفاشر من نقص حاد في الغذاء والدواء والمياه الصالحة للشرب، في ظل انقطاع الإمداد نتيجة للحصار ومنع دخول المساعدات الإنسانية، الأمر الذي زاد نسبة الوفيات.

تسبب النزاع في السودان بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ أكثر من عامين، في أكبر أزمة جوع في العالم، حيث يواجه ٢٥ مليون شخص، ما يعادل نصف سكان السودان، من المجاعة وفق تقارير الأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي.

«الأمباز» علف الحيوانات الغذاء الوحيد بالفاشر

داخل مخيم "أبو شوك" للنازحين فصول من المأساة، أطفال لا يقوون على الحركة والمشي، نساء حوامل ومرضعات أنهكهن الجوع والمرض يقاومن الحياة القاسية من أجل أطفالهن.

وفي هذا المكان الذي يبدو خالياً تماماً من أبسط مقومات الحياة سوى بعض الخيام المهترئة، وبقايا علف الحيوانات، جالت «وكالة أنباء المرأة» والتقت بعض النساء والأطفال لعكس الحال داخل مخيمات النزوح بمدينة الفاشر.

حيث التقت وكالتنا بـ"سعاد سليمان" التي أنهكها الجوع مثل الجميع هناك، وتآكل جسدها حتى أصبحت لا تقوى على الحركة بشكل طبيعي، وتقول إنه يوجد في المخيمات عدد كبير من الأطفال وكبار السن يعانون سوء التغذية وانعدام الغذاء.

ولفتت إلى أن المخيمات تملؤها الحشرات والمدنيين بالمخيمات يعانون من أمراض نقص الدم والأنيميا، إذ لا توجد عقاقير ومحاليل طبية داخل المدينة، كما أن النساء حالهن هو الأسوأ خاصة الحوامل والمرضعات، ومنذ أكثر من شهر أصبح الغذاء الوحيد الذي يعتمد عليه مواطنو الفاشر في وجباتهم هو "الأمباز" أو علف الحيوانات، حيث يقومون بطحنه يدوياً ويصنعون منه الوجبات، التي بالكاد تسد رمقهم، الأمر الذي تسبب بوفاة أسرة بأكملها.

النساء والأطفال.. الفئات الأكثر تأثراً

داخل ساحة المخيم يجلس الأطفال على شكل حلقات يرددون الدعاء، بأن يُصلح حالهم وتشفى أجسادهم النحيلة، التي أنهكها الجوع والمرض ينظرون بمن ويسرى على أمل أن يجود عليهم الخيرون وأصحاب المطابخ الطوعية التي جُمع أموالها من أبناء السودان بوجبة تسد رمقهم يتناولونها في الجلسة،

هاني طفل يعاني من الجوع الشديد داخل المخيم: "ننتظر أحياناً وجبة المطبخ الخيري، وهي وجبة تقدم مرة واحدة كل يوم وأحياناً كل يومين وفي حال غياب الوجبة نعود لطحن الأمباز وصناعة وجبة منه".

أما آلاء النذير، فقالت: "إن المواطنين لا يزالون عالقين داخل مدينة الفاشر، فهم لا يملكون الغذاء ولا يملكون أموالاً تمكنهم من الخروج من المدينة". مؤكدةً وجود حالات كبيرة من سوء التغذية الحاد والأنيميا خاصة وسط الأطفال والحوامل والمرضعات، فيما طالبت بالتدخل لإنقاذهم من خطر الجوع وسوء التغذية،

وأشارت إلى أن أطفالها، وعدداً كبيراً من الأطفال بالمخيم يعانون من الإسهال المائي والأمراض ولا يجدون العلاج.

وقالت "سعدية النور": "إن أهالي الفاشر يعانون من الاضطهاد الشديد حتى داخل مجتمعات الولاية، فبعد أن ضاقت بهم الحال، بلجؤوا إلى المخيمات من أجل تقديم العون لهم ومساعدتهم وجدوا اضطهاداً كبيراً ومتميزاً ضدهم في توزيع المساعدات، مؤكدةً أنهم يعانون من الجوع الشديد وسوء التغذية".

وأشارت، إلى أنهم يفترشون الأرض مع وجود الحشرات داخل المخيم، مناشدة المنظمات بالتدخل العاجل لإنقاذهم من الكارثة.

كما تمنت "عواطف حامد" أن يعم السلام لتزول معاناتهم التي طالت كثيراً: "إنهم بحاجة ماسة للغذاء والدواء والمأوى والملبس بعد أن جردهم النزاع من كل ما يملكون".

وتعد النساء والأطفال أكثر الفئات تضرراً من حصار مدينة الفاشر ويعانون جوعاً حاداً، حيث يعاني ٣.٥ مليون امرأة وطفل من سوء التغذية، ويحتاج ١٨ ألف امرأة حامل، ومرضعة بصورة عاجلة إلى تغذية إضافية.

وحذرت "اليونيسف" من كارثة إنسانية في مدينة الفاشر، موضحة أن نحو ٦٠٠ ألف شخص، نصفهم أطفال، نزحوا من المدينة ومخيماتها فيما لا يزال ٢٦٠ ألفاً، بينهم ١٣٠ ألف طفل، عالقين في أوضاع "يائسة"، كما وثقت أكثر من ١١٠٠ انتهاك منذ نيسان ٢٠٢٤، بينها مقتل وإصابة أكثر من ١٠٠٠ طفل، في ظل وقائع اغتصاب واختطاف وتجنيد قسري.

تفشي الكوليرا والحميات يزيدان الأمر سوءاً

ويعاني المواطنون من تفشي الأوبئة بشكل كبير في ظل انعدام تام للأدوية والعلاج ونقص حاد في المياه وعدم توفر دورات المياه وأدوات النظافة، بالإضافة لتوالد البعوض والذباب نسبة لتراكم الأوساخ حيث تصعب الحركة لنقلها بعيداً بسبب القصف اليومي والمستمر تجاه المخيمات.

ووفق تقارير الأمم المتحدة، فإن هناك ٥٣٠٠ حالة مشتبه بها، مؤكدة وقوع ٨٤ وفاة ذات صلة بالمرض منذ ٢١ حزيران الماضي، معظمها في محلية طويلة، حيث يقيم ٣٣٠ ألف نازح من مخيم "زمزم" ومدينة الفاشر.

وفي الثالث من شهر آب الجاري، حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" من تعرض أكثر من ٦٤٠ ألف طفل دون سن الخامسة لخطر متزايد من العنف والجوع والمرض، وسط تفشي الكوليرا بشمال دارفور.

وكانت منظمة الصحة العالمية أعلنت تسجيل ١٠٠ ألف حالة إصابة بالكوليرا منذ تموز ٢٠٢٤ في السودان، محذرة من تفاقم سوء التغذية وانتشار الأوبئة.

وكالة أنباء المرأة

أكثر من ٨٠٠ شخصية ترغب اللقاء بالقائد عبد الله أوجلان

مركز الأخبار ـ ترغب أكثر من 800 شخصية اللقاء بالقائد عبد الله أوجلان، هذا ما كشفته مبادرة حرية القائد عبد الله أوجلان في حملتها لجمع التواقيع بالتنسيق مع مبادرة المحامين السوريين للدفاع عن القائد عبد الله أوجلان.

في الـ ٢٠ من آب ٢٠٢٥ أعلنت المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان ومبادرة المحامين السوريين للدفاع عن القائد عبد الله أوجلان عن إطلاقهما لحملة جمع التواقيع على مستوى سوريا، في إطار حملة «أرغب أن ألتقي بالقائد عبد الله أوجلان».

وانضم المئات من رواد المجتمع، والسياسيين، والحقوقيين، والأكاديميين، والأطباء، والمثقفين، ووجهاء العشائر، والنشطاء، والشخصيات الدينية في مناطق شمال وشرق سوريا، إضافةً إلى مدن اللاذقية وطرطوس والسويداء وحمص وحلب ودمشق، إلى حملة جمع التواقيع، مطالبين بمقابلة القائد.

وكشف المتحدث باسم المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان، فرزندة منذر، لوكالة أنباء هاوار أنه جُمع أكثر من ٨٠٠ توقيع.

انطلاق جلسات قراءة «مانيفستو السلام والمجتمع الديمقراطي» في مدينة الطبقة

روناهي/الطبقة ـ بدأت صباح ٢٠٢٥/٠٨/٣١، في مركز مجلس جمع نساء زنوبيا بمدينة الطبقة جلسات قراءة «مانيفستو السلام والمجتمع الديمقراطي» للقائد عبد الله أوجلان، الكتاب الذي يُعد مرجعًا فكريًا وسياسيًا مهمًا لفهم أسس السلام والمساواة ودور المرأة في بناء مجتمع ديمقراطي تعددي.

أصدر القائد عبد الله أوجلان المانيفستو في ٢٧ شباط ٢٠٢٥، من سجنه جزيرة إمرالي، ليكون مرجعًا أساسيًا لمناقشة السلام، العدالة، الديمقراطية، ودور المرأة في المجتمع. ويهدف الكتاب إلى تقديم رؤية متكاملة لبناء مجتمع تعددي مستقر قائم على قيم الحرية والمساواة. كما يوضح السبل الفكرية والسياسية لتحقيق التغيير الاجتماعي من خلال المشاركة المجتمعية الفاعلة.

أهمية البرنامج

تعتبر هذه الجلسات منصة تعليمية وفكرية لتعزيز الثقافة الديمقراطية في المجتمع المحلي، وزيادة مشاركة المرأة في الحياة العامة، وترسيخ قيم التعاون والتعددية، كما توفر فرصة لتبادل الخبرات والأفكار بين النساء من مختلف المؤسسات، ما يسهم في تعزيز الوعي المجتمعي وتحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي.

ومن المتوقع أن يسهم البرنامج في رفع مستوى المشاركة النسائية في صنع القرار وتعزيز روح التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، ما يعكس حماس المجتمع النسائي في الطبقة لتعزيز قيم السلام والمساواة والديمقراطية.

ويستمر البرنامج على مدار أسبوع كامل، من الساعة التاسعة صباحًا وحتى الثانية ظهرًا يوميًا، ويهدف إلى تعميق الوعي المجتمعي بمضامين المانيفستو، واستكشاف أفكاره حول بناء السلام والمجتمع الديمقراطي وتطبيقها عمليًا في المجتمع المحلي.

تنطلق الجلسات بعرض تقديمي يوضح أهداف الكتاب ومضامينه الفكرية والسياسية، يلي ذلك حلقة نقاشية جماعية تشارك فيها جميع النساء لمناقشة نصوص المانيفستو، تبادل الآراء، وتحليل الأفكار السياسية والاجتماعية الواردة في الكتاب. تركز الحلقة على دور المرأة في تعزيز السلام والمساواة، وسبل تطبيق مبادئ الديمقراطية والتعددية في المجتمع المحلي.

إحصائية هجمات الجيش التركي على مناطق الدفاع المشروع في آب

مركز الأخبار ـ أعلن المركز الإعلامي لقوات الدفاع الشعبي (HPG-NRC) إحصائية هجمات الجيش التركي على مناطق الدفاع المشروع خلال ٢٣ يوماً من شهر آب لعام ٢٠٢٥، مؤكدا استمرارينها.

على الرغم من إعلان حزب العمال الكردستاني عن اتفاقية وقف إطلاق النار، وحُمول الكفاح من مسلح إلى سياسي، وتدميره للسلاح خلال مراسم رمزية أقيمت في السليمانية إلا أن المحتل التركي يستمر بالهجمات كاشفا نواياه تجاه عملية السلام والمجتمع الديمقراطي التي أطلقها القائد عبد الله أوجلان في ٢٧ شباط المنصرم.

وأصدر المركز الإعلامي لقوات الدفاع الشعبي (HPG-NRC) بياناً حول هجمات جيش الاحتلال التركي بين ٨ و٣١ آب على قوات الكريلا في مناطق الدفاع المشروع جاء فيه:

ـ في ٨ آب، قصف جيش الاحتلال التركي ساحة المقاومة في سري متينا أربع مرات بالأسلحة الثقيلة.

ـ في ٩ آب، قصف جنود الاحتلال الذين تمركزوا في موقع جديد في ساحة المقاومة في سري متينا بمنطقة متينا، الأنفاق بالأسلحة الثقيلة، حيث تدخل مقاتلو الكريلا بالتكتيك.

ـ في ١١ آب، قصف جيش الاحتلال التركي ساحة بشنا كافيا في منطقة كارى خمس مرات بالأسلحة الثقيلة.

ـ في ١٨ و١٩ آب، قصف جيش الاحتلال التركي ساحة المقاومة في ثلة بهار في منطقة الشهيد دليل غرب زاب ثلاث مرات بالأسلحة الثقيلة.

ـ بين ٨ و٣١ آب، أجرت الطائرات المسيرة من طراز (İHA □ SİHA) عمليات كشف واستطلاع واسعة النطاق في مناطق زاب ومتينا وخاكورك وكارى وقنديل".

منتدى المياه في شمال وشرق سوريا يناقش أزمة المياه وسبل مواجهتها

الحسكة/ محمد حمود ـ نظّم اتحاد البلديات في شمال وشرق سوريا منتدى المياه في الحسكة تحت شعار "المياه بين الواقع والتحديات" بمشاركة أكاديميين وخبراء، حيث ناقش المنتدى أزمة المياه عبر خمسة محاور.

في خطوة تهدف إلى معالجة واحدة من أكثر الأزمات إلحاحًا في المنطقة، نظّم اتحاد البلديات في إقليم شمال وشرق سوريا منتدى المياه تحت شعار "المياه في إقليم شمال وشرق سوريا بين الواقع والتحديات".

أقيم المنتدى في صالة سردم بمدينة الحسكة، بمشاركة نخبة من الأكاديميين والخبراء وممثلي المؤسسات التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية، يهدف المنتدى إلى تسليط الضوء على أزمة المياه المتصاعدة في المنطقة، ومناقشة الحلول الممكنة لمواجهة التحديات البيئية والخدمية المرتبطة بها مع التركيز على بلورة رؤى عملية لضمان الحق في المياه كمورد أساسي للحياة.

يأتي هذا المنتدى في سياق تفاقم أزمة المياه في شمال وشرق سوريا حيث تعاني المنطقة من نقص حاد في الموارد المائية نتيجة عوامل طبيعية وسياسية، بما في ذلك انخفاض منسوب نهر الفرات، تسييس المياه، وتأثير السدود التركية على تدفق المياه إلى سوريا.

تفاصيل المنتدى

افتُتح المنتدى بكلمة رئيسية تناولت واقع المياه في إقليم شمال وشرق سوريا مع التركيز على الأزمة الحالية التي تواجه المنطقة. أكدت الكلمة على أهمية المياه كمورد حيوي للحياة وضرورة إيجاد حلول مستدامة لضمان استمرارية الوصول إليه. كما شددت على أن أزمة المياه ليست مجرد نقص بيئي بل هي قضية إنسانية وسياسية تتطلب تعاونًا محليًا ودوليًا.

تناول المحور الأول الذي قدّمه المهندس خوشناف القاسم، الرئيس المشترك لكلية الهندسة المدنية في جامعة روج آفا، الوضع الهيدرولوجي في مقاطعة الجزيرة، ناقش القاسم التحديات الزراعية الناتجة عن نقص المياه، والضغط المتزايد على المصادر المائية بسبب الاستخدام المكثف في الزراعة والصناعة.

وأشار إلى أن المنطقة، التي تُعتبر سلة غذاء سوريا، تواجه تهديدات خطيرة على إنتاجها الزراعي نتيجة نضوب المياه الجوفية وتدهور جودة المياه السطحية، كما دعا إلى اعتماد تقنيات ري حديثة وإدارة مستدامة للموارد المائية للحد من هذه التحديات.

واقع المياه في مقاطعة الفرات

قدّم محمود رشيد، الرئيس المشترك لمياه مقاطعة الفرات، المحور الثاني الذي ركز على تدني منسوب نهر الفرات. أوضح رشيد أن انخفاض تدفق المياه في النهر، الناتج عن السدود التركية، أدى إلى نقاهم مشاكل مياه الشرب والري في المنطقة.

كما أشار إلى أن هذا الانخفاض يهدد الأمن الغذائي والاقتصاد المحلي، حيث تعتمد المنطقة بشكل كبير على الزراعة. ودعا إلى ضرورة التفاوض مع الأطراف الدولية لضمان حصة عادلة من مياه النهر، مع التركيز على تحسين البنية التحتية لتوزيع المياه.

واقع المياه في مقاطعتي الرقة ودير الزور

في المحور الثالث، تحدث حسين الخرجب، الرئيس المشترك لمياه مقاطعة الرقة، عن تأثير انخفاض منسوب نهر الفرات على مقاطعتي الرقة ودير الزور، أشار الخرجب إلى أن تلوث المياه الناتج عن نقص التدفق يفاقم الوضع الإنساني في المنطقة، حيث يعاني السكان من نقص مياه الشرب النظيفة.

كما أوضح أن هذه الأزمة تؤثر على الصحة العامة، حيث تزداد الأمراض المرتبطة بالمياه الملوثة. ودعا إلى تطوير مشاريع تنقية المياه وتحسين أنظمة الصرف الصحي لمواجهة هذه المشكلة.

استخدام المياه كسلاح حرب

قدّم زيور شيخو، مدير جمعية الجدائل الخضراء البيئية، المحور الرابع الذي تناول استخدام المياه كسلاح سياسي. أشار شيخو إلى أن السيطرة على منابع المياه، خاصةً من قبل تركيا، تُستخدم كأداة ضغط سياسي على الإدارة الذاتية.

وأوضح أن قطع المياه عن محطة علوك في الحسكة، على سبيل المثال، تسبب في أزمة إنسانية خطيرة، حيث أعلنت الحسكة مدينة منكوبة، ودعا إلى تدخل المجتمع الدولي لوقف هذه الممارسات وضمان تدفق المياه بشكل عادل.

علاقة المرأة بالمياه

تناولت نالين أسعد، وهي مهندسة زراعية وناشطة مدنية، المحور الخامس الذي ركز على التأثير المباشر لنقص المياه على النساء. أوضحت أسعد أن النساء في المنطقة يتحملن العبء الأكبر في تأمين المياه للأسر، حيث يضطررن للسفر لمسافات طويلة لجلب المياه في ظل انقطاعها.

كما أشارت إلى أن نقص المياه يؤثر على النظافة الشخصية والصحة الإنجابية للنساء، مما يزيد من معاناتهن. ودعت إلى إشراك النساء في عمليات اتخاذ القرار المتعلقة بإدارة الموارد المائية، لضمان تلبية احتياجاتهن الخاصة.

واختتم المنتدى بكلمة شددت على ضرورة وأهمية التعاون بين المؤسسات المحلية والمجتمع الدولي لمواجهة أزمة المياه في إقليم شمال وشرق سوريا.

فعاليات سابقة وتوصياتها

سبق أن عُقد المنتدى الدولي الأول للمياه في شمال وشرق سوريا في أيلول ٢٠٢١ بمدينة الحسكة، ركز المنتدى على أزمة المياه واستنكر استخدام تركيا للمياه كسلاح سياسي، وطالب المجتمع الدولي بممارسة الضغط لضمان حصة سوريا العادلة من مياه نهري الفرات ودجلة.

كما طالب بوقف قطع المياه عن محطة علوك التي تسببت في أزمة إنسانية في الحسكة، وأسفر المنتدى عن تشكيل لجنة متابعة لتنفيذ التوصيات.

وفي آب ٢٠٢٤، عُقد منتدى آخر في مدينة قامشلو بعنوان "المياه والسلام شراكة مثينة لمستقبل مزهر"، تناول هذا المنتدى قضايا مائلة، مع التركيز على إيجاد مصادر مياه بديلة وتطوير استراتيجيات للحد من نضوب الموارد المائية في مقاطعة الجزيرة.

خلتاماً يُعد منتدى المياه في الحسكة خطوة مهمة نحو مواجهة أزمة المياه في شمال وشرق سوريا، من خلال مناقشة التحديات البيئية والسياسية والإنسانية المرتبطة بالمياه، سعى المنتدى إلى بلورة حلول مستدامة تضمن الحق في المياه للجميع.

ومع استمرار الضغوط السياسية والبيئية، يبقى التعاون بين المجتمعات المحلية والمؤسسات الدولية ضروريًا لتحقيق تقدم ملموس في هذا المجال.

إن تاح هذه الجهود يعتمد على تنفيذ التوصيات والعمل المشترك لضمان مستقبل مائي آمن للمنطقة.

الذئـب والحـمل

لورنس الشعير

في بادية الجزيرة، حيث يمتد السهل حتى يذوب في الأفق، عاش راعٍ بسيط يُدعى سلامة، رجلٌ ورث عن أبيه مهنة رعي الغنم، كان سلامة شابًا شجاعًا، يقضي نهاره بين أغنامه في البراري، يصغي إلى أصواتها كأنها أنغام تألفها نفسه، كانت الغنم مصدر رزقه الوحيد، وهي عنده أغلى من الذهب، لأنها خميه من ذلّ الحاجة.

وفي إحدى الليالي، كان سلامة يسوق قطيعه قرب وادٍ تغمره أشجار الطرفاء والعوسج، السماء صافية، والقمر بدر، لكن الليل في البادية لا يُؤمَن جانبه، ففي كل ظل قد يختبئ ذئب، وفي كل زاوية قد يترصد وحش.

جلس سلامة قرب النار يراقب قطيعه، فإذا به يسمع حركة خفيفة بين الشجيرات، نهض متأهبًا، فإذا بعيون لامعة تتراءى من بعيد، تلمع مثل جمر تحت رماد، إنه الذئب! خصم الرعاة القديم، والضيف الثقيل الذي لا يُستأذن.

اندفع الذئب بسرعة البرق، وخطف حملاً صغيرًا من طرف القطيع، صرخ سلامة بأعلى صوته وهو يعدو خلفه:

ـ اتركه يا ذيب! ما يشبعك الحمل صغير ما يسد جوعك.

لكن الذئب، على غير عادة الوحوش، التفت إليه وكأنه يجيبه بكلمات البشر، في الحكاية الشعبية يقال إن الذئب تكلم وقال:

ـ يا سلامة، أنا ما أخذت الحمل لأشبع بطني، لكني أخذته لأزرع الخوف في قلبك، فتظل عيناك ساهرة على غنمك، ويتعلم صغارك أن الغفلة تساوي الفقد.

جمد سلامة في مكانه، وهو يسمع كلمات الذئب، ثم غاب الذئب في العتمة وهو يحمل الحمل بين أنيابه، رجع سلامة إلى القطيع حزينًا، فقد خسر حملا من غنمه، لكن صدى كلمات الذئب ظل يرنّ في أذنه.

جلس سلامة يحدث نفسه: "حقًا ما قاله الذئب، لو أنه أكل الحمل ما نقص القطيع كثيرًا، لكن ما تركه في نفسي من خوف وحذر سيجعلني أظل متيقظًا طول العمر، لقد علّمني درسًا أغلى من قيمة الحمل."

ومنذ تلك الليلة تغيّر حال الراعي، صار أكثر يقظةً، لا يغفل عن قطيعه طرفة عين، كان إذا جلس وضع عصاه في يده، وإذا نام أوقد النار لتخيف الذئاب. وأوصى صغار الرعاة الذين يرافقونه أن لا يطمئنوا إلى هدوء الليل، كان يردد بينهم:

ـ الغفلة في البادية مثل السيف المعلّق على الرقاب، ما تدري متى يهوي وبعد سنوات، صار سلامة شيخًا كبيرًا، يجلس بين أحفاده يحكي لهم قصته، كان يقول لهم:

ـ يا عيالي، الذئب علّمني يوم خطف حملي أن العدو قد يضربك لا لينتفع بل ليزرع فيك خوفًا يعيشك العمر كله، لذلك لا تهونوا بأعدائكم، حتى لو صغرت ضرباتهم،

فيستمع الصغار مبهورين، ويهزون رؤوسهم وكأنهم يشهدون المشهد بأعينهم، وهكذا تحولت القصة إلى حكمة باقية، تنتقل من جيل إلى جيل،

ختاماً،،،العبرة:

الخطر لا يُقاس بحجمه، بل بأثره، قد يضربك العدو ضربة صغيرة، لكنها تُبقي في نفسك خوفًا أكبر من حجم الخسارة، لذا: وجب الحذر والتيقظ، فالغفلة أول الطريق إلى الفقد.

«أصل الأنواع»... الحياة والموت في واقع متخيل

منى أبو النصر

تنطلق رواية "أصل الأنواع" للكاتب الروائي المصري أحمد عبد اللطيف من تفاعل فني مع نظرية التطور لتشارلز داروين. ولا تقف عند حدود الإحالة إلى المصطلح العلمي بقدر ما تُزيحه نحو أفق أرحب يشتبك مع سؤال "ما بعد الإنسان"، فلا يصير "التطور" مجرد مسار بيولوجي خطيّ، بل يتسع لإعادة التشكيل فنياً، ضمن شبكة من الأبعاد التاريخية، والعاطفية، واللغوية.

منذ المشهد الافتتاحي في الرواية، الصادرة أخيراً عن "منشورات حياة"، يجد الكاتب خيطاً دقيقاً بين الخاص والعام، بين الحقيقة والوهم، والحلم والواقع. ليُلقي بالقارئ داخل رأس بطله "رام"، الذي تتزاحم داخله خيبات فقد عاطفي جديد مع صخب الحفر في قلب القاهرة، حيث يُكلَّف "رام" المهندس المدني بمهمة تنفيذ مُخطط توسعة و"تطوير" يتضمن هدم مقابر القاهرة القديمة. لكن الصدمة الأعمق تأتي في لحظة سيرواللية يفقد فيها شَعره فجأة. لتتحوّل هذه الحادثة الفردية إلى ظاهرة تتسع على مدار الرواية، وتشمل سكان المدينة بفقد متنوع: من الشعر والأصابع والأطراف، إلى المشاعر والروابط الإنسانية، في سيرورة تنكسر فيها الحدود بين الجسدي والمعنوي.

هنا يتجاوز الفقد كونه وباءً غامضاً ليغدو استعارة عن فكرة الأطراف والزوائد "الرينينية"، إذ يُستعاد الإنسان المعاصر في صورة كائن منقوص. وكأن مسار التطوّر يسير عكسياً. ليُعيد تشكيل نسخة بدائية من الإنسان. في مفارقة حول هشاشة ما نعتبره تقدماً.

مسار تأملي

يمهّد هذا الاتصال الوشيج بين الجسد والمدينة في الحياة إلى امتداد موازٍ مع الموت. فتصير المقابر "مدينة الموتى" متصلة بالمدينة الحيّة عبر توظيف سوريالي تصنعه الرواية. ويتحوّل التطوّر الجديد للمدينة. من هدم ونبش للمقابر القديمة. إلى مشهد يتعايش فيه الناس في المقاهي والطرقات مع موتى بأكفان بيضاء مترية يسيرون بظهورهم بين المارة، كأن المدينة كلها صارت تعيش على الحافة بين عالمين.

هذه الغرائبية جعل الكاتب مدخلها هو العالم النفسي لبطله "رام"، حيث لا يكن فصل ملامحه النفسية عن جغرافيا المدينة التي يسكنها وتسكنه؛ فخوفه المتأصل منذ الطفولة، الممتد من ظلمة الغرف إلى الخوف من الأشباح في البيت، يجد في القاهرة مسرحه الأوسع. وحين تموت زوجته وحب حياته "نيفين" لا ينتهي حضورها في قبر بل تتحوّل إلى شبح يلازمه. يتسلل إلى ذاكرته وهواجسه، وحتى علاقاته العاطفية الجديدة.

هكذا تفتح الرواية مساراً تأمليا وفنياً حول تطوّر الحب باعتباره "أصلاً" له نسخ وأشباح. فيصبح الحب الجديد إعادة عبور إلى "مدينة نيفين" بطريقة أو بأخرى، وكأن العاطفة ذاتها تخضع لمسار تطوّر خاص بها.

هذا التشابك بين الجسد والمكان يتعزز عبر لعبة السرد التي تمزج الواقع بالمُتخيّل، وتشتق من سؤال السعادة سؤالاً وجودياً لا يخلو من عدمية: "حياتنا مادة سائلة تصب في قالب صلب وثابت لم نختره بمحض إرادتنا هو الوجود". فالبنية السردية السيّالة، الخالية من الحواجز الصارمة بين الواقع والحلم، والحياة والموت. تجعل القارئ على الحافة بين ما يراه "رام" وما يتخيله. أو يتمناه ويخشاه، ويتجه السرد إلى استبصار ما قد يؤول إليه إنسان مدينة يُهدم قلبها. بتاريخها وتراثها ومقابرها القديمة. وما قد يفوده فقْد العاطفة والغيرة البشرية تباعاً فلا يتغيّر شكل الجسد وحده. بل يُعاد تعريف الحب والسعادة نفسها. فيتخذ التطوّر العكسي بُعداً جسدياً ووجودياً في آن واحد.

أبجد هوز

لا ينفصل انشغال الرواية بفكرة ما بعد الإنسان عن فلسفتها الجمالية. إذ تشتغل على إعادة صياغة العلاقة بين الأصل والبديل، وبين الفقد والتحوّل. لتطرح أسئلة جوهرية حول موقع "الإنسان الجديد" في مسار تطوّر قد لا ينتهي بالارتقاء. بل ربما بالارتداد. وحول المدن التي تبني أجسادنا وهُويتنا بقدر ما نبنيها نحن "المدينة لم تعد مدينة طفولته وشبابه. بل صارت أخرى غريبة. وهو نفسه من يساعد في غرابتها. وفي إخفاء معالمها هو نفسه يد تحو ذكرياته. وهو نفسه قدم تطأ وجهها بما تحمله من براءة وتيه".

وتعزز البنية الفنية للعمل كذلك من اشتباك الرواية مع سؤال التطوّر بداية من اختفاء علامات الترقيم على امتداد العمل بما تطرحه من سؤال حول تحرير النص. وإعادته إلى بدائية السرد وسيولته. وصولاً إلى تقسيم الأحداث على مدار أسبوع واحد. مُستعار من الناموس المسيحي لأسبوع الآلام. فيستدعي فكرة تطوّر الألم ذاته. من لحظة "أحد الزعف" إلى بلوغه ذروة الفقد في "سبت النور". ثم تفتيت هذه الأيام إلى فصول قصيرة تحمل الحروف جذور الأبجدية الأولى "أبجد هوز" وخُيل إليها. كأن الرواية تستعيد مسار تطوّر اللغة من بداياتها ليغدو البناء الفني نفسه مرآة لمسار مزدوج: من تطوّر اللغة وتحوّلات الألم.

تتّسع الرواية لتحتضن أبطالها في حيّ واحد. بداية من "رام" المهندس المدني. مروراً بسيد "بتشان" بائع الفاكهة. ولاعب كرة القدم "يحيى الحافي". ليجمعهم السرد في مرمى تطوّر المدينة الذي يضعهم في مفارقات لا تخلو من فانتازيا وسخرية سوداء. بينما تكشف لغة الرواية. رغم خضوعها لسلطة راوٍ عليم واحد. عن حساسية خاصة تجاه العوالم المتباينة لشخصياتها. وعن قدرتها على التقاط لحظات التبدّل التي تفرضها خسارة الأطراف. أو تبدّل ملامح الحب والقدر.

في هذا العالم. تصبح الأطراف الناقصة جزءاً من معمار السرد. لا باعتبارها علامة على النقص فقط. بل باعتبار أنها شرط جديد للتكيّف مع العالم الجديد. وبينما يتعامل الأحياء مع هذا النقصان على أنه واقع لا مهرب منه. يُطلّ الموتى في المشهد العام بوصفهم مرآة مقلوبة. لنصبح أمام أحياء يتقدّمون في الحياة ناقصين. وأموات يسيرون للخلف. في تداخل مربك يجعل الحدود بين الحياة والموت مجرّد خط وهمي قابل للعبور في أي لحظة؛ "ستكون الفرافة رحماً كذلك. لكنه رحم مختلف يلد الموتى من جديد. لكن ليس في العالم الآخر. بل في عالمنا نفسه".

اليوم العالميّ للسلام.. شعارات برّاقة وواقع متأزم

حمزة حرب

في اليوم العالمي للسلام؛ يتوقف العالم "رمزيّاً" أمام فكرة السلام، مناسبةً أُقرّت من الأمم المتحدة عام ١٩٨١ لتكون يوماً للتأمل في قيمة العيش المشترك ونبذ الحروب، والدعوة إلى إيقاف النزاعات ولو ليوم واحد. ولكن حتى هذا اليوم في معظم الأحيان لا تتوقف فيه النزاعات، ويقتصر الاحتفاء على رفع فيه الشعارات البرّاقة.

ورغم أنّ شعار السلام يُرفع كل عام إلا أنّ الشرق الأوسط، لا يبدو متأثراً بهذه الدعوة ولم يشهد فيه أثراً على أرض الواقع فما زالت أصوات المدافع تطغى على أصوات الأطفال في مخيمات النزوح، وما زالت خرائط الدم والدمار تتمدد من سوريا إلى اليمن، ومن فلسطين إلى السودان ليفتح الباب على مصراعيه أمام تناقضات كبيرة بين الشعارات الدوليّة والواقع الميداني الذي يجعل "اليوم العالميّ للسلام" مرآة قاسية تكشف حجم المأساة، التي يعيشها الشرق الأوسط، حيث السلام يبدو أبعد منالاً من أي وقت مضى.

يوم السلام العالميّ بين الشعار والواقعيّة

يعيش العالم اليوم أكبر موجة من النزاعات المسلحة منذ الحرب العالميّة الثانية، من أوكرانيا إلى غزة، مروراً بسوريا واليمن والسودان وأفغانستان، ولا تزال البنادق تتحدث أكثر من الدبلوماسيين. فبعد مرور أكثر من أربعة عقود على هذا الإعلان، لا تزال صور الحروب والنزوح والتطرف تهيمن على المشهد العالميّ، ما يثير تساؤلات جوهريّة حول ما إذا كان فعلاً يوم السلام العالميّ هو مناسبةً لتكريس ثقافة السلام والتسامح أم أنّه مجرد شعار؟ وكيف يمكن أن يجد العالم بدائل حقيقيّة عن منطق السلاح والقوة؟

ففي مطلع الثمانينات بدأتْ الفكرة من داخل أروقة الأمم المتحدة حين كانت الحرب الباردة في أوجها، وأراد المجتمع الدوليّ تخصيص يوم يتوقف فيه الخصوم والأطراف المتحاربة لإعادة النظر في نزاعاتهم وفي عام ٢٠٠١، وجرى تعزيز القرار ليصبح اليوم العالميّ للسلام موعداً لوقف إطلاق النار على الصعيد العالميّ للسماح بوصول المساعدات الإنسانيّة إلى مناطق النزاع.

ورغم أن الجهود الأمميّة ساهمت في بعض الدول الأفريقية والآسيوية لإحداث بصمة في هذا السياق وساعدت هذه المبادرة في فتح ممرات إنسانيّة لإيصال الغذاء والدواء غير أن النزاعات الكبرى في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية لم تتأثر فعلياً بنداءات الأمم المتحدة وبقي الطابع المثالي للفكرة دون أن يسجل محطات واقعيّة لنجاح هدنة السلام.

في سوريا، على سبيل المثال ورغم سقوط النظام السابق بعد حربٍ استمرت لـ ١٤عاماً إلا أنّ الحربَ لم تتوقف بل أخذت أشكالاً أكثر خطورة، حيث اتّجهت نحو الحرب الطائفيّة والمذهبيّة فضلاً عن أن البلاد تحوّلت منذ عام ٢٠١١ إلى ساحة مفتوحة للتدخلات الدوليّة والإقليميّة، فيما ظلّ حلم السلام بعيداً عن ملايين السوريين النازحين واللاجئين.

وفي اليمن، تتعثر المبادرات الأمميّة رغم الهدنة المتقطعة، أما في السودان فالحربُ الأخيرة عمّقت المأساة الإنسانيّة فهذا الواقع المتأزم يجعل اليوم العالميّ للسلام مناسبةً تحمل طابع التناقض شعارات تُرفع في المحافل الدوليّة، يقابلها واقع ميدانيّ تتسع فيه رقعة الدمار.

وحسب تقارير حقوقية عدة؛ فإنّ المخيمات في الشرق الأوسط لا زالت تعج بالنازحين وبالمهجرين الذين يستأوين عند ذكر اليوم العالميّ للسلام، ويؤكدون أنهم يسمعون بهذا اليوم، لكنهم لم يشهدوا يوماً واحداً للسلام والطمأنينة منذ أن هُجروا من ديارهم قبل سنواتٍ طويلة.

فالسلام ليس مجرد شعارات بل هو أمنٌ واستقرارٌ وازدهارٌ فالحروب التي ضربت المنطقة أودت بالاقتصاد إلى الهاوية حيث أكد معهد الاقتصاد والسلام أن تكلفة العنف عالمياً بلغت عام ٢٠٢٣ وحده، وهو العام الذي شهد حروباً متعددة حول العالم، أكثر من ١٧ تريليون دولار، أي ما يعادل ١٣٪ من الناتج المحليّ الإجماليّ العالميّ، هذه الأرقام تكشف أنّ الحروبَ ليست فقط كارثة إنسانيّة، بل نزيفاً اقتصاديّاً هائلاً يعرقل التنمية.

بينما في الشرق الأوسط فتكلفة النزاعات بلغت مئات المليارات سنويّاً بسبب الحروب ففي سوريا وحدها قدّرت الخسائر بأكثر من ٤٠٠ مليار دولار خلال العقد الماضي، بينما اليمن فقد أكثر من نصف ناتجه المحليّ وهذا ينسحب أيضاً على النزاعات التي تعاني منها المنطقة.

المعهد أشار في تقريره أيضاً أنّ الدول المستقرة التي تنعم بالسلام الداخليّ تحقق معدلات نموٍ أعلى، وتستثمر أكثر في التعليم والصحة ومن هنا، تتحول الدعوة إلى السلام من خطاب مثاليّ إلى ضرورة عمليّة لضمان مستقبل الأجيال حيث يوفر السلام البيئة الآمنة والمستقرة للنهوض بالمجتمعات والدول بعد أن يزدهر الاقتصاد والتعليم ويقود إلى الرخاء المستدام.

بناء السلام والتحديات الدوليّة

رغم الجهود الدوليّة، ثمّة تحديات كبيرة تحول دون تحقيق السلام على رأسها مصالح القوى الكبرى التي تستخدم النزاعات ساحة لتصفية الحسابات الجيوسياسيّة، وهو ما يغذّي النزعات القوميّة والدينيّة ويعمّق الانقسام داخل المجتمعات.

فبعد أكثر من عقد على اندلاع الحرب في سوريا، لم تفلح المبادرات الدوليّة في إنهاء النزاع لحين سقوط النظام ولا زال ملايين النازحين يعيشون في المخيمات، فيما تحوّلت البلاد إلى ساحة تتقاطع فيها مصالح القوى الإقليميّة والدوليّة رغم أنّ شمال وشرق سوريا من أكثر المناطق التي تشهد استقراراً نسبيّاً وفرته الإدارة الذاتيّة لكن خطر مرتزقة "داعش" يعكر صفو هذا الاستقرار محاولاته لإعادة إنعاش أحلامه الإرهابيّة.

كما لعبت اعتداءات الاحتلال التركيّ أدواراً بارزة في ضرب الأمن والاستقرار، وفي المقابل يعيش السوريّون في مناطق أخرى أزمات اقتصاديّة خانقة وانقسامات سياسيّة عميقة جعّل حلم السلام بعيد المنال خصوصاً في ظل سياساتٍ خاطئة تتبع اليوم مع استحمال ثقافة العنف وغياب إصلاحٍ فكريّ يغير واقع المجتمع على امتداد السّاحة السوريّة.

بينما اليمن الذي يعاني من تدخل أطراف تذكي الصراع وتعقد الحل السلمي، بالرغم من الجهود الأمميّة لفرض تسويات، إلا أن الحرب خلّفت ما وصفته الأمم المتحدة بـ"أسوأ أزمة إنسانيّة في العالم" فالملايين بحاجة إلى مساعدات غذائيّة عاجلة، بينما يفتك الجوع والأوبئة بالأطفال.

كما أنّ الحرب الأخيرة في غزة كشفت هشاشة النظام الدوليّ وعجزه عن فرض وقف لإطلاق النار بينما آلاف المدنيين قتلوا ومئات الآلاف نزحوا تحت القصف بسبب الحرب الدائرة بين حماس وإسرائيل، والتي أوصلت الغزاويين إلى مجاعة غير مسبوقة، فبالنسبة للفلسطينيين، "اليوم العالميّ للسلام" ليس سوى مفارقة مؤلمة لا تؤثر على واقعهم المرير.

هذا الواقع ليس بعيد عن السودان والحرب الدائرة بين الجيش السودانيّ وقوات الدعم السريع بعد سقوط نظام عمر حسن البشير، وهو ما أعاد البلاد إلى نقطة الصفر بعد سنوات من محاولة بناء انتقال سياسيّ إلا إن هذا الصراع خلف ملايين النازحين عبروا الحدود إلى مصر وتشاد، بينما يعيش الداخل السوداني كارثة إنسانيّة متصاعدة.

هذه الحرب أكدت أن المنطقة تعاني من دوامة نزاعات لا تنتهي، وأن دعوات السلام الأميّة تصطدم بواقع الانقسامات العسكريّة والسياسيّة إلى جانب غياب العدالة وعلى رأسها العدالة الانتقاليّة في كثير من الدول الخارجة من الحروب والتي استبدلت أو أسقطت أنظمتها كما الحال في سوريا حيث لم تتم معالجة جروح الماضي عبر محاكمات أو مصالحات حقيقيّة واتخذت السلطة الجديدة فيها منحى أشبه بذاك الذي اتبعه النظام السابق من إقصاء وتهميشٍ ما أبقى الجرح نازفاً لدى السوريين.

علاوة على أنّ "معهد ستوكهولم لأبحاث السلام" بيّن في تقرير له أنّ الشرق الأوسط هو أكبر مستورد للسلاح في العالم، خلال العقد الأخير وهذا يعني أنّ استمرار النزاعات يدرّ أرباحاً هائلة على شركات السلاح الغربيّة والشرقيّة، وبالتالي فإنّ إنهاء الحروب يعني خسارة سوق بمليارات الدولارات وهذا أحد أسباب غياب الجديّة في حلّ النزاعات.

السلام ينبع من فكر القائد عبد الله أوجلان

بينما تحتفل الأمم المتحدة والعالم باليوم العالميّ للسلام، يعيش الشرق الأوسط واقعاً مغايراً تماماً فالجراح لاتزال نازفة، والدمار يعمّ المدن والبلدات والشعوب تبحث عن مأوى والسلام لا يزال بعيداً مع فشل المجتمع الدوليّ في حماية الشعوب لكنه ليس مستحيلاً مع تنامي الإرادة وبزوغ دعوة ملحّة لبناء سلام يبدأ من الداخل، قبل أن يكون مجرّد اتفاقيات سياسيّة.

فبينما تواصل الحداثة الرأسماليّة إنتاج الحروب والأزمات، تفتح الحداثة الديمقراطيّة أفقاً جديداً للإنسانيّة، إنّه مشروع سلام شامل يطرحه القائد أوجلان حيث يقوم المشروع على المشاركة والعدالة والتعايش مع الطبيعة، ومع الشعوب الأخرى على أسس قبول الآخر وفق معايير الأمة الديمقراطيّة.

لم تكن الحروبُ في منطقة الشرق الأوسط وليدة لحظة، وإنّما تعاني منذ أكثر من قرن في دوامة من الحروب والانقسامات والصراعات القوميّة والطائفيّة، ورغم المبادرات الدوليّة والاتفاقيات السياسيّة، يبقى الأزمات تتجدد بأشكال مختلفة الدائرة بين الجيش السودانيّ وقوات الدعم في هذا السياق، يطرح القائد عبد الله أوجلان رؤية مغايرة، تقوم على الحداثة الديمقراطيّة، والحل عبر الأمة الديمقراطيّة، أي صيغة تعايش تتجاوز الدولة القوميّة والهيمنة الرأسماليّة.

القائد أوجلان خصوصاً وبعد فرض سياسة الإبادة والتعذيب عليه عام ١٩٩٩، انتقل من فكرة انتزاع الحقوق القوميّة إلى مشروع أوسع، يتجاوز الحدود القوميّة نحو أمة ديمقراطيّة متعددة الهويات، هذا التحول الفكريّ جعل من كتاباته مراجع أساسيّة للمجتمعات التي تبحث عن طريق بديل نحو العدالة والحرية.

فالتجارب أثبتت أنّ هذا البديل ليس مجرد خيال ومثاليات، بل إمكانية واقعيّة يمكن البناء عليها، ويمكن القول: إنّ الحداثة الديمقراطيّة تقدّم للعالم بديلاً حقيقيّاً عن النظام المأزوم فهي لا تدعو لإلغاء التقدم التكنولوجيّ أو الاقتصاديّ، بل لإعادة توجيهه لخدمة الإنسان والمجتمع، وإذا ما جرى تبني هذه الرؤية على نطاق أوسع، يمكن أن نرى عالماً تُبنى فيه سياسات السلام على العدالة الاجتماعيّة، لا على ميزان القوى العسكريّة.

فالمفهوم المركزيّ في فكر القائد أوجلان هو الأمة الديمقراطيّة، التي تقوم ركائزها على التعددية الثقافيّة وحقّ كلّ جماعة في التعبير عن نفسها ضمن إطار مشترك وهو ما تحقق في نموذج شمال وشرق سوريا حيث يعيش العرب والكرد والسريان والتركمان والأرمن والآشور معاً دون الحاجة إلى دولة قوميّة خاصة بكلّ شعب، بل عبر نظام اللامركزيّة الديمقراطيّة، حيث تُدار المجتمعات محليّاً عبر مجالس منتخبة.

ويركّز القائد أوجلان أيضاً على أنّ تحرر المرأة شرط أساسيّ لبناء مجتمع ديمقراطيّ سلمي، فالذهنيّة الذكوريّة التي كرّستها الأنظمة القوميّة والدينيّة هي نفسها التي أشعلت الحروب وأدامت النزاعات وشكلت نواة للانقسام والتشرذم لشرائح المجتمعات ومن هنا يجب معالجة لب المشكلة، ونبذ ترسبات الرأسمالية التي كانت ولا زالت سبباً للصراع حول العالم.

كما أنّ القائد وعلى عكس مشاريع السلام الغربيّة، التي غالباً ما تركّز على النخب والاتفاقيات الفوقيّة، يطرح مشروعاً من القاعدة إلى الأعلى، يبدأ من القرية والمجلس المحليّ وصولاً إلى الإطار الإقليميّ الأوسع وهنا يكمنُ الفارق فالسلام الحقيقيّ لا يُفرض من الخارج، بل يُبنى من الداخل.

ويضع القائد أوجلان نموذج شرق أوسط لا يقوم على الدول القوميّة المتصارعة، من خلال نبذ المشاريع المفروضة من الدول الرأسمالية بل يجب أن يتم الاعتماد على نظام الكونفدرالية الديمقراطيّة من المجتمعات الحرة فهذا النموذج لا يلغي الحدود السياسيّة فحسب، بل يجعلها أقل أهمية، إذ إن العلاقات بين الشعوب تصبح أقوى من جدران الدول.

فاليوم العالميّ للسلام ليس وصفة سحرية توقف النزاعات، لكنه يظل مساحة رمزية لتذكير العالم بأن البدائل عن الحروب ممكنة وبينما تبدو الصورة قاتمة في كثير من المناطق إلا إن قصص المصالحة المحليّة والمبادرات الشبابية تثبت أن السلام يبدأ من الأسفل، من القرى والمدن الصغيرة، قبل أن يصل إلى طاولات السياسة الدوليّة.

لذا وفي هذا اليوم بات الحديث بإلحاح عن الحداثة الديمقراطيّة أكثر من مجرد نقاش فكريّ، بل يتجاوز ذلك ليكون دعوة إلى العالم للبحث عن نموذج يوقف نزيف الدم والخراب، ويمنح الأجيال القادمة حقها في العيش بسلام عادل ودائم، ومن يمتلك مفاتيح هذا الباب هو القائد أوجلان، وبهذا اليوم ما يستوجب على العالم فعله هو السعي الجاد لإنهاء سياسة الإبادة والتعذيب المفروضة عليه بل وفسح المجال ليأخذ دور الريادة في تغيير الواقع المتأزم في المنطقة.

حمدان العبد: تنفيذ اتفاقية العاشر من آذار ضمانة لدمقرطة سوريا

قامشلو/ علي خضير ـ أوضح نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لإقليم شمال وشرق سوريا، حمدان العبد، أنَّ الساحة السورية بعد سقوط النظام السابق؛ شهدت تدخلات إقليمية، وأكّد أن الحكومة الانتقالية بأفعالها على الأرض تعيد عهود استبداد النظام البعثي، مشيراً إلى أنَّ مشروع الإدارة الذاتية سبيل تجاوز الصراعات وترسيخ السلام في سوريا الجديدة.

في السياق أجرت صحيفتنا "روناهي" حواراً معه، حول التطورات الأخيرة في المشهد السوري، والعوائق، التي تقف أمام تنفيذ اتفاقية العاشر من آذار، وما يتطلّب من القوى الفاعلة لحقن الدم السوري، وضمان حقوق الشعوب والمكونات، لبناء سوريا الجديدة.

وفيما يلي نص الحوار؛

ـ تشهد الساحة السورية تطورات سياسية لافتة، في حين تستمر التدخلات الإقليمية والدولية لتحقيق مصالحها في سوريا، فما هدف تلك التدخلات؟

منذ بداية سقوط النظام السوري، واستلام الحكومة الانتقالية الحكم، وما قبل ذلك، وُجدت تدخلات خارجية في الشأن السوري، ومن أبرزها الدولة التركية، التي وضعت يدها على سوريا، وكأنها ولاية تابعة لها، بالإضافة لأطراف إقليمية أخرى إن كانت عربية أو غيرها، وهؤلاء يسعون لتنفيذ أجنداتهم على الأرض السورية، وفقاً لمصالحهم.

هناك حرب غير معلنة بين إسرائيل وتركيا، والأرض السورية أصبحت مرتعاً لتصفية الحسابات، لذا، إسرائيل تتدخل في الجنوب السوري، تحت مسمى حماية الدروز والحفاظ على أمن حدودها، فتوغلت في الأراضي

السورية، أما دولة الاحتلال التركي، فهي التي تدير الحكومة الانتقالية، وتسعى لتكون الوصي على سوريا وشعبها، وفي الآونة الأخيرة وقعت اتفاقية الدفاع المشترك، لاستمرار هيمنتها على سوريا.

ـ في الأزمة السورية، واجه السوريون انتهاكات جسيمة في عهد النظام البائد، واليوم تستمر في سوريا الجرائم والانتهاكات، رغم رحيل النظام السابق، كيف تفسرون ذلك؟

بعد معاناة ثلاثة عشر عاماً من القتل والتهجير والتشريد والانقسامات، في ظل النظام السابق، الذي تعامل مع السوريين بسياسة الحديد والنار، وعند رحيل النظام البعثي، كان السوريون ينتظرون تغييراً جذرياً في السياسات القائمة، ولكن؛ الحكومة الانتقالية لم تغير شيئاً على الأرض، بل أوغلت في التهميش والعنصرية والطائفية، وما حدث في الساحل السوري، وفي السويداء، وريفي حمص ودمشق وحماة، ومناطق سورية أخرى، من انتهاكات ومجازر بحق الأقليات، جرائم لا تغتفر، وهي جرائم بحق الإنسانية.

ـ وعدت الحكومة السورية الانتقالية بإيصال السوريين إلى بر الأمان، وضمان حقوق الشعوب والمكونات، ولكن؛ ما حدث كان العكس، ما السبب في عدم تطبيق الأقوال على الأفعال؟

عندما وصلت هيئة تحرير الشام إلى دمشق، بتخطيط إقليمي ودولي، وتم الإعلان عما يسمى مؤتمر النصر، وكذلك تشكيل الحكومة الانتقالية، والوزارات، والإعلان الدستوري، والحوار الوطني، تم تهميش غالبية الشعب السوري، من الدعوات والمشاركة في كل ما حدث، وكل هذا جرى على عكس ما وعدت به الحكومة الانتقالية، وكان رئيس الحكومة الانتقالية، أحمد الشرع قد أكد أنه "يجب علينا الانتقال من حالة الثورة إلى حالة الدولة"، ولكنه تملص عن كلامه، وبقي في إطار الشعارات الرنانة فقط، حيث لم يكن هناك تمثيل للشعوب في سوريا، في كل ما حدث، وتم استبعاد الشعوب والمكونات السورية، بمختلف طوائفهم ولغاتهم وأيانهم، ما عقد الأوضاع في سوريا عموماً، وساهم في عدم التوصل لتوافق من أجل حل الأزمة، حتى يومنا هذا، ويبدو أن الحكومة الانتقالية لا تستطيع الوفاء بوعودها، نتيجة التدخلات التركية اليومية في شؤون سوريا.

ـ رغم توقيع اتفاقية في العاشر من آذار بين "قسد" والحكومة الانتقالية، لكننا لم نشهد تقدما ملحوظاً في المسائل العالقة بين الطرفين، ما العوائق التي تعترض طريق التوصل للحلول؟

اتفاقية العاشر من آذار الماضي، التي وقعت بين القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، ورئيس الحكومة الانتقالية، أحمد الشرع، كانت تاريخية، خاصة أن بنودها جاءت بالحلول للمشاكل العالقة بين الطرفين، والاتفاقية بنيت على أساس الحوار الجاد والنية الحقيقية للتوصل لتوافقات بين الجانبين، أساسها ضمان حقوق شعوب شمال وشرق سوريا، وأيضاً في المناطق السورية الأخرى.

ونحن نؤكد، أنه لولا التدخل التركي، في شأن الحكومة الانتقالية، ومنعها من تنفيذ بنود الاتفاقية، لكنا الآن قد توصلنا إلى كل ما هو مطلوب، وحتى الدول الراعية كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، لم تستطع الدفع باتجاه الحلول والضغط على تركيا، ومع الأسف الحكومة الانتقالية تقوم بخطوات قد تنسف بنود الاتفاقية، كانتخابات مجلس الشعب، فتم تهميش الشعب السوري مرة أخرة من تقرير مصيره بنفسه.

ـ نموذج الإدارة الذاتية مشروع وطني جامع للسوريين، إلى أي مدى يمكن تطبيقه على سوريا للمساهمة في حصول السوريين على حقوقهم؟

مشروع الإدارة الذاتية نعده النواة الأساسية لحل القضية السورية، ومنع التدخلات الخارجية، فيعتمد المشروع على تكاتف الشعوب التي تقود التجربة، هذه الإدارة على أرض الواقع، حققت مكاسب عديدة لا يمكن حصرها، ولكن يمكننا الإشارة إلى بعض منها، فهي التي حاربت الإرهاب وقضت عليه عسكرياً وجغرافياً، وهي المنطقة الوحيدة في سوريا التي تدير شؤونها بنفسها، بكل ديمقراطية وشفافية، ولها قوات منظمة ولديها خبرة كبيرة يمكن الاستفادة منها.

مشروع الإدارة الذاتية مشروع وطني جامع للسوريين، فقوات سوريا الديمقراطية حاربت الإرهاب في العديد من المدن السورية، وأبوابنا مفتوحة للسوريين، وتعميم النموذج على الأراضي السورية، ينهي المشاكل والخلافات، وبإمكانه توحيد الرؤى، وإنهاء الأزمة، وبناء سوريا الجديدة بسواعد أبنائها.

ـ هل لدى الإدارة الذاتية مساعٍ للاعتراف بها دولياً، وما المطلوب من الحكومة السورية الانتقالية، للتوافق بين الطرفين؟

الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، يحاولان تقارب وجهات النظر لاندماج قوات سوريا الديمقراطية في الجيش السوري، وهذا أمر ضروري وملح، لبناء سوريا موحدة، ولكن بالطريقة التي تطالب فيها الحكومة الانتقالية، لا يمكن الانضمام للجيش السوري، خاصةً أن هناك فوضى عارمة في سوريا.

الحكومة الانتقالية، تدعو لتسليم السلاح، وخاول الضغط بهذا الاتجاه، ونحن لسنا بصدد تسليم السلاح، ولم نرفض الاندماج في الجيش السوري، عندما تكون لقوات سوريا الديمقراطية خصوصيتها، نحن نقبل الانضمام، ولكن فرض الاستسلام لا نقبل به جملةً وتفصيلاً على الحكومة الانتقالية التقرب من هذه المسألة بمسؤولية وشفافية تامة، وقوات سوريا الديمقراطية تصدت للإرهاب وقدمت الآلاف من الشهداء، من أجل حماية الأرض والشعب.

ومسألة الدمج نتركها للمعنيين بها، ولكن يجب أن تكون بالطريقة السليمة، قوات سوريا الديمقراطية، معنية بحماية مناطق الإدارة الذاتية، والحفاظ على مكتسباتها، واستتباب الأمن، والتصدي لأي عدوان أو هجمات على شمال وشرق سوريا، ونحن في الإدارة الذاتية، نقف مع قوانا التي خمّينا وتذود عنا، ومن هنا نطالب، بالتعددية واللامركزية والتشاركية، بكتابة دستور جديد يحفظ حقوق الجميع.

ـ خطاب الكراهية والتحريض، يستمر ضد مناطق الإدارة الذاتية، كيف بإمكانكم التصدي له ووأده؟

إنَّ أحد بنود اتفاق العاشر من آذار، وقف خطاب الكراهية والتحريض والتخوين والعداء، والحكومة الانتقالية في دمشق، غير قادرة على إيقاف موجة التحريض ضد الإدارة الذاتية، التي خرّجت على الفتنة والطائفية، وما حصل في السويداء من اقتتال عشائري وإعلان نفير عام من البدو، كان نتيجة خطاب الكراهية والتحريض، وتشويه الحقائق، ولاحظنا كيف حمّلت الحكومة الانتقالية مسؤولية ما حدث في السويداء للبدو، والعرب السنة، وهذا أسلوب مكشوف، يحمل في طياته تنصل الحكومة الانتقالية عن كل ما جرى من انتهاكات.

نحن نعدُّ الحكومة الانتقالية هي المسؤولة عن إيقاف هذا الخطاب، خاصة إنها تتهرب من تنفيذ ما تم الاتفاق حوله، مع الإدارة الذاتية، وعلى السوريين أن يدركوا مدى خطورة التخلص منه بما أمكن من وسائل.

على الحكومة الانتقالية وضع قانون لمحاسبة المتورطين بخلق الفتنة والتحريض، بين الطوائف والمكونات والشعوب السورية، ما يقوم به الذباب الإلكتروني عبر مواقع التواصل الافتراضي، يشكل خطراً على السوريين، ومن هنا لا بد من الوقوف في وجهه، والعمل على وأده ونشر الوعي بين السوريين، لعدم الانجرار إلى مستنقع الحرب الأهلية.

الحوار العربي الكردي نحو عقد اجتماعي جديد

د. طه علي أحمد

يُبرز تاريخ الشرق الأوسط إرثًا غنيًا من التعايش العربي الكردي، مدعومًا بدور الإسلام في احتضان التنوع العرقي والديني، ما أسهم في بناء حضارة قائمة على التكامل حافظ الكرد خلالها على خصوصيتهم الثقافية. حيث شاركوا منذ فجر الإسلام في «الفتوحات الإسلامية» وكان لهم رموز بارزة مثل الصحابي «أبو ميمون الكردي» والقائد التاريخي صلاح الدين الأيوبي، كما ساهم علماء وأدباء كرد في صياغة الفكر الإسلامي، كمولانا إدريس البدليسي، وفي العصر الحديث، برز دورُ الكرد في مقاومة الاستعمار، حيث اقترنت نهضتهم القومية برغبتهم الدائمة في التحرر. فظهر قادةٌ كرد مؤثرون كالأمير محمد الروانduzي، والشيخ سعيد بيران، والشيخ محمود الحفيد، الذين قادوا حركات نضالية ضد القوى الاستعمارية ومحاولات طمس الهوية الكردية، ورُغم الضغوط التي مارستها القوى الاستعمارية في مطلع القرن العشرين لترسيخ دعائم الدولة القومية بما يخدم مصالحها الإمبريالية، اختار الكرد التعايش مع العرب ضمن «ملكة العراق» بعد خلاف «ولاية الموصل» عام ١٩١٨م. واندمجوا في التشكيلات العسكرية والسياسية متعددة القوميات في العراق، مطلع القرن العشرين، ورغم الأذى الذي خلّفه الاستعمار على الكرد، فإن سياسات النخب الحاكمة بعد الاستقلال ساهمت في تعميق الفجوة بين العرب والكرد. ما فرض الحاجة إلى الحوار، وهو ما جُلّت بعض مؤشراته في المبادرة التي قادتها المنظمة العربية لحقوق الإنسان في لندن عام ١٩٩٢ حيث نوقشت بعض القضايا ذات الصلة مثل «الحكم الذاتي»، و«الفيدرالية» من منظور حقوقي.

بوادر إيجابية للحوار العربي الكردي

لكن هذه البادرة الإيجابية، قد اصطدمت بواقع الاقتتال الذي شهدته هذه الفترة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) والاتحاد الوطني الكردستاني (PUK)، والذي أسفر عن آلاف الضحايا، وبعد انتهاء النزاع، أُقيمت جولةٌ حوار ثانية موسعة في القاهرة عام ١٩٩٨، بمشاركة شخصيات عربية وكردية بارزة، ما أعاد الأمل في تعزيز التفاهم والتعايش.

يُذكر أنه في جولة القاهرة، فعالية أكاديميةٌ في الدوحة عام ١٩٩٧ بعنوان «العرب والكرد: المصالح والمخاوف والمشتركات»، نظمها المركز العربي للأبحاث إلا أنه رغم محاولتها دراسة العلاقة بين الطرفين، لكن تركيزها انحصر إلى حدٍ كبير على جُزية إقليم كردستان العراق، حيث ناقشت الأوراق المقدمة موضوعات مثل الفيدرالية والانفصال والعلاقة بين المركز والإقليم في العراق، ما أضفى على الفعالية منظورًا محدودًا جغرافيًا.

واستمراراً لهذا المسار انعقدت جولة أخرى للحوار في عمّان عام ٢٠٢٢ تحت عنوان «العرب والكرد.. الحوار طريق المستقبل المشترك»، وشاركت فيها شخصيات من مختلف الدول. وقد مُيّز هذا اللقاء بطرح قضايا عميقة، مثل الهواجس المشتركة، ودور المرأة في دمقرطة المجتمع وسُبل بناء مستقبل قائم على التعايش، مما أضاف بُعدًا مجتمعيًا وفكريًا نوعيًا للحوار العربي الكردي.

الإدارة الذاتية كوعاء للحوار القائم على التعايش

رغم ذلك، وفي أتون الرياح الثورية التي شهدتها المنطقة تحت مُسمّى «الربيع العربي»، اتسعت آفاق التقارب بين العرب والكرد، خاصةً في سوريا حيث واجه الطرفان تهديداً مشتركاً جسّده نظام الحكم القومي الأحادي، مما عزّز التقارب السياسي والثقافي بشكلٍ ملموس، وفي هذا الإطار، برز نجم «الإدارة الذاتية» في شمال وشرق سوريا» التي مثلت وعاءً للتعايش المتجاوز للحدود الثقافية والعرقية والدينية ...إلخ. وهو ما يرجع بشكلٍ رئيس إلى الإطار الفكري المرجعي الذي استندت عليه «الإدارة الذاتية» والذي جسدته أطروحة «الديمقراطية» للمفكر عبد الله أوجلان الذي صاغ إطاراً ذهنيًا قائمًا على التعايش المستند على الدور الجوري للمرأة، وهو ما يجعلنا بصدد إطارٍ غير تقليدي وجديد على النسق الثقافي والاجتماعي والسياسي للشرق الأوسط الذي تشكل في إطار منظومة الحداثة الرأسمالية تاريخيًا. لتشهد المنطقة تجربة ملهمة للحوار العملي الذي فرضته تجربة التعايش بين العرب والكرد وغيرهم في إطار «الإدارة الذاتية».

الحوار وآفاق المستقبل

مع تزايد الوعي بأهمية الحوار كأداة لتحقيق الاستقرار والتعايش، تبرز الحاجة إلى ترسيخه كثقافةٍ عامة تتجاوز المسارات الصراعية، ويمكن ذلك من خلال ثلاثة محاور رئيسية:

ـ المعرفة الموضوعية كأساس للحوار:

تلعب المعرفة المتوازنة دورًا محوريًا في تعزيز الفهم المشترك بين العرب والكرد، وإن كان الواقع يفرض الحاجة لمناهضة الجهل القائم على التصورات السطحية أو المشوهة. والتي يغذيها الاستشراق وجَاهل النخب القومية للتاريخ المشترك. لذا، يستوجب الأمر العودة إلى المصادر الأصلية العربية والكردية لتشكيل وعي أكثر عمقًا وموضوعية بالتاريخ والثقافة المشتركة، بعيدًا عن الرؤى الأيديولوجية أو الغربية المنحازة.

ـ مأسسة ودمقرطة الحوار:

يتطلب الحوار إطارًا مؤسسيًا دائمًا، يقوم على مبادئ الديمقراطية. ويوفر أدوات واضحة تُراعي خصوصيات الأطراف المختلفة، يمكن أن يتخذ هذا الإطار شكلاً فيدراليًا كصيغة تضمن المشاركة الفعالة وتعزز من قيم المواطنة. وقبول الآخر والعدالة في الحقوق والواجبات. بما يسهم في إنهاء الصراعات القائمة على الهوية.

ـ الحوار كقوة ناعمة بديلة عن القمع:

تُعد استمرارية الحوار وانتظامه شكلاً من أشكال القوة الناعمة. في مقابل الأساليب القهرية التي اعتمدتها الأنظمة الحاكمة. وقد أثبتت التجربة التاريخية فشل القمع في إدارة التنوع، وبالتالي فإن توسيع الأنشطة الثقافية، الإعلامية، والرياضية المشتركة بين العرب والكرد يمكن أن يشكل مدخلاً لتغيير الصور الذهنية السلبية، والتأكيد على الكرامة كقيمة إنسانية مشتركة.

وبالتالي، فمع احتدام الأزمة البنيوية المركبة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط. خاصةً في مناطق التماس بين العرب والكرد سواء في العراق أو سوريا أو غيرها حيث تسود البيئة الأمنية والاجتماعية الرخوة لغياب السياسات الاجتماعية والثقافية الرشيدة وتزاحم المشاريع الاستعمارية على المنطقة (الطوراني والفارسي، والصهيوني)، في ظل هذا كله لم يعد أحد بمعزل عن التهديد.

بعبارة أخرى، فإن الحوار العربي الكردي القائم على الذهنية التشاركية كعقدٍ اجتماعي جديد يعد بمثابة ضرورة استراتيجية لمواجهة هذه التحديات وبناء شراكة أمنية تُعزز الاستقرار الإقليمي الذي بات رهناً بحل القضيتين المركزيتين في المنطقة (الفلسطينية والكردية) كونهما قد خرجتا من رحم الحداثة الرأسمالية وتواجهان عدواً مشتركاً لم تعد أهدافه خافية على أحد.

أسباب وتداعيات انسحاب قوات التحالف الدولي من العراق

أسعد العبادي

يتعلق الانسحاب الأمريكي وقوات التحالف من العراق بعدة عوامل معقدة، ويحمل تداعيات كبيرة على الاستقرار الداخلي للعراق والتوازن الإقليمي وبناءً على أحدث المعلومات المتاحة، دعونا نحلل الأسباب والتداعيات والتفاهمات المرتبطة بهذا الانسحاب:

أسباب وتداعيات الانسحاب الأمريكي وقوات التحالف من العراق والتفاهمات مع الحكومة العراقية:

الأسباب الرئيسية للانسحاب:

١.الالتزام بالاتفاقيات الثنائية: تم الانسحاب الأول للقوات الأمريكية في عام ٢٠١١ وفقًا لاتفاقية وضع القوات (SOFA) الموقعة بين العراق والولايات المتحدة في عام ٢٠٠٨، والتي نصت على انسحاب جميع القوات الأمريكية من الأراضي العراقية في موعد لا يتجاوز ٣١ كانون الأول ٢٠١١. وفي عام ٢٠٢١، أُعيد تفعيل اتفاقية «مائلة بعد مفاوضات بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة حيث اتفق الطرفان على انسحاب القوات القتالية وتحويل دور القوات المتبقية إلى مهام استشارية وتدريبية.

٢.الضغوط السياسية الداخلية في العراق: واجهت الحكومة العراقية ضغوطًا كبيرة من القوى السياسية والفصائل المسلحة الموالية لإيران، التي طالبت بإخراج القوات الأمريكية من العراق، بلغت هذه الضغوط ذروتها بعد اغتيال القائد الإيراني قاسم سليماني والقائد العراقي أبو مهدي المهندس في غارة أمريكية عام ٢٠٢٠، ما دفع البرلمان العراقي إلى التصويت على قرار يطالب بسحب جميع القوات الأجنبية.

كانت الفصائل الشيعية المسلحة تقوم بهجمات متكررة على القواعد العسكرية التي تستضيف القوات الأمريكية والسفارة الأمريكية في بغداد، مما زاد من تكاليف الوجود العسكري الأمريكي.

٣.التغير في الأولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة: تحوّل التركيز الاستراتيجي للولايات المتحدة من الشرق الأوسط إلى مواجهة التحديات في منطقة المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا، خاصةً مع صعود الصين كمنافس استراتيجي.

أظهر الانسحاب من أفغانستان في عام ٢٠٢١ توجه الإدارة الأمريكية لتقليل الوجود العسكري المباشر في المنطقة والاعتماد على بدائل مثل القوات الخاصة والعمليات عن بعد.

٤.تطور القدرات الأمنية العراقية: على الرغم من أن القوات الأمنية العراقية لا تزال تعتمد على الدعم الأمريكي خاصةً في المجال الجوي والاستخباراتي، إلا أن هناك تحسّنًا ملحوظًا في قدراتها على مواجهة التهديدات الأمنية الداخلية، مثل خلايا داعش النائمة.

التداعيات المتوقعة للانسحاب

١.على المستوى الأمني: هناك تخوف من زيادة النفوذ الإيراني؛ إذ من المتوقع أن يسمح الانسحاب الأمريكي لإيران بزيادة نفوذها في العراق، خاصةً عبر الفصائل المسلحة الموالية لها، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة نقل الأسلحة والمعدات عبر الأراضي العراقية إلى سوريا ولبنان، مع استمرار التهديد الإرهابي؛ فلا يزال داعش يشكل تهديداً أمنيًا في العراق، خاصةً في المناطق ذات الوجود السني، والمناطق الحدودية مع سوريا، قد تزداد فعالية الخلايا النائمة لداعش في ظل غياب الدعم الاستخباراتي والجوي الأمريكي، مع ضعف القدرات الدفاعية العراقية، حيث يعاني الجيش العراقي من ضعف في القدرات الجوية واللوجستية، ما يجعله يعتمد على الدعم الأمريكي لمواجهة التهديدات الخارجية والعمليات العسكرية الكبرى، قد يؤثر الانسحاب على قدرة العراق على ردع الاعتداءات الخارجية.

٢.على المستوى السياسي؛ استغلال الانسحاب في الصراعات الداخلية؛ قد تستغل القوى السياسية الموالية لإيران الانسحاب الأمريكي كدليل على نجاحها في تحقيق مطالبها، ما يعزز مواقعها الانتخابية ويوسع قاعدة أنصارها.

فتأثير الانسحاب على استقرار الحكومة، قد يجعلها أمام تحديات كبيرة في تحقيق التوازن بين الضغوط الداخلية المطالبة بالسيادة الكاملة والعلاقة مع الولايات المتحدة، ما قد يؤثر على استقرارها السياسي.

٣.على المستوى الاقتصادي؛ يبرز خطر العزلة المالية، فقد يؤدي الانسحاب الأمريكي إلى رفع الحماية الاقتصادية والمالية التي توفرها الولايات المتحدة للعراق، ما يعرض الأموال العراقية في الخارج لخطر التجميد أو الضغوط الدولية، ويؤثر على قيمة الدينار العراقي وقدرة البلاد على تمويل الواردات الحيوية.

كما أن هناك خطر تأثير العقوبات الأمريكية على إيران إذا انتهك العراق العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران، خاصةً في مجال استيراد الطاقة والسلع، قد يعرّض نفسه لعقوبات أمريكية، ما يفاقم الأزمة الاقتصادية.

التفاهمات المسبقة مع الحكومة العراقية

١ـ الانتقال من الدور القتالي إلى الدور الاستشاري:

اتفق الطرفان على أن تتحول مهمة القوات الأمريكية المتبقية في العراق من القتال إلى تقديم المشورة والتدريب والدعم الاستخباراتي للقوات العراقية، حيث يتوقع أن يبقى حوالي ٢٥٠٠ جندياً أمريكياً في العراق لهذه المهام . وسيتم إعادة انتشار القوات الأمريكية في قواعد محددة، مثل قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار وبعض القواعد في إقليم كردستان لتقليل تعرضها للهجمات،

٢.الاستمرار في الدعم الجوي والاستخباراتي:

على الرغم من انسحاب القوات القتالية، ستستمر الولايات المتحدة في تقديم الدعم الجوي للعمليات العسكرية العراقية ضد داعش، خاصةً أن السلاح الجوي العراقي لا يزال ضعيفاً ويعتمد على الدعم الأمريكي في هذا المجال وستواصل الولايات المتحدة توفير المعلومات الاستخباراتية للعراق حول تحركات عناصر داعش والتهديدات الأمنية الأخرى.

٣ الإطار القانوني للوجود الأمريكي:

لا يزال هناك غموض حول الإطار القانوني الذي يحكم الوجود الأمريكي في العراق بعد انتهاء اتفاقية وضع القوات (SOFA) في عام ٢٠١١، إذ يعتمد الوجود الحالي على تفاهمات غير معلنة أو اتفاقيات ضمنية بين الطرفين. وتشير التقارير إلى أن الحكومة العراقية والولايات المتحدة تتفاوضان على إطار قانوني جديد ينظم العلاقة بين البلدين وبحدد عدد القوات الأمريكية المتبقية في العراق.

٤.الجدول الزمني للانسحاب:

وفقًا للتفاهمات الأخيرة، من المقرر أن تكتمل عملية انسحاب القوات القتالية بحلول نهاية عام ٢٠٢٥، مع الانتقال الكامل إلى المهام الاستشارية والتدريبية. وسيتم سحب المعدات العسكرية الثقيلة ونقلها إلى دول مجاورة مثل الكويت، بينما سيتم تسليم جزء من المعدات إلى الجيش العراقي.

إن الانسحاب الأمريكي من العراق هو عملية معقدة تتأثر بعوامل محلية وإقليمية ودولية، بينما يمثل الانسحاب انتصاراً للقوى السياسية والفصائل المسلحة الموالية لإيران، فإنه في ذات الوقت يطرح تحديات كبيرة على الأمن والاستقرار في العراق.

تعتمد الحكومة العراقية على تفاهمات مع الولايات المتحدة للحفاظ على شكل من أشكال الدعم العسكري والاستخباراتي. لكن الغموض الذي يحيط بالإطار القانوني لهذا الدعم قد يؤثر على فعاليته واستمراريته في النهاية.

سيعتمد مستقبل العراق على قدرة قواه السياسية على إدارة التوازنات الداخلية والخارجية وتحقيق الاستقرار والأمن لشعبه.

تقنين مياه الري في ريفي الرقة الشمالي وعين عيسى الشرقي يهدد الموسم الصيفي

روناهي/ برخدان جيان ـ يواجه المزارعون في ريف الرقة الشمالي وريف عين عيسى الشرقي أزمة حقيقية مع استمرار تقنين مياه الري خلال الموسم الزراعي الصيفي، حيث انحسرت المساحات المزروعة بشكلٍ ملحوظ، فيما بدت المحاصيل الباقية مهددة بالجفاف وانخفاض الإنتاجية.

منذ بداية الصيف الحالي، لجأت لجان الري إلى تطبيق نظام تقنين قاسٍ في توزيع المياه عبر القنوات والسواقي، وذلك نتيجة الانخفاض الكبير في مناسيب نهر الفرات وتراجع المخزون المائي. هذا الواقع انعكس مباشرةً على المزارعين الذين اضطروا إلى تقليص المساحات المزروعة بالخضروات والذرة الصفراء والقطن.

ويعتمد مزارعو المنطقة على طريقة الري بالراحة عن طريق قناة ري البليخ الصناعية، ومضخة رفع تل السمن التي تؤمن مياه الري لمعظم المساحات المزروعة الصيفية بريف عين عيسى الشرقي وريف الرقة الشمالي، حيث شمل مصدرا المياه نظام التقنين نتيجة شح المياه الواردة من نهر الفرات.

يقول المزارع "مصطفى الخليل" من ريف الرقة الشمالي: "اعتمدت زراعة نحو ١٥ دونماً بالخضار الصيفية كالطماطم والبانجان والخيار لكن هذا العام لم أزرع سوى سبع دونمات فقط. وحتى هذه المساحة مهددة لأن مياه الري لا تصل بشكل منتظم".

المشهد اليومي في ريف الرقة الشمالي وريف عين عيسى الشرقي يكشف حجم المعاناة، حيث اضطر العديد من المزارعين لترك أجزاء من أراضيهم بوراً، بينما يواجه آخرون خطر خسارة محاصيلهم التي كلفتهم مبالغ كبيرة. ويضيف الخليل: "الأرض لم تعد تعطينا كما في السابق. ومع قلة المياه وارتفاع التكاليف بات التفكير بالهجرة من الزراعة أمراً وارداً".

علي الحسين

مصطفى الخليل

محاصيل الذرة الصفراء والخضروات في خطر

تعد الذرة الصفراء من أبرز المحاصيل الصيفية التي تضررت بشكلٍ مباشر، فالذرة تحتاج إلى كميات كبيرة ومنتظمة من المياه طوال فترة نموها، وأي انقطاع في الري يؤدي إلى ضعف سنابلها ونقص إنتاج الحبوب. المزارع "علي الحسين" من ريف عين عيسى الشرقي أوضح إن "محصول الذرة الذي زرعناه لم ينضج كما ينبغي. فالسقاية غير كافية. والنبات بدأ بالذبول في أطراف الحقول وهذا سينعكس على مردود الدونم بشكلٍ كبير".

أما بالنسبة للخضروات، فقد كانت الأضرار أكثر وضوحاً، حيث تشهد أسواق الرقة وعين عيسى تراجعاً في كميات الخضار المحلية المعروضة، مع ارتفاع ملحوظ في أسعارها. ويشير أحد التجار في سوق الرقة المركزي إلى إن "الطماطم والخيار خصوصاً باتت تصل بكميات أقل من المعتاد، ما دفع الأسعار للارتفاع بنسبة تجاوزت ٣٠٪ مقارنةً بالعام الماضي".

إزاء هذا الوضع، لجأ كثير من المزارعين إلى تشغيل مضخات على الآبار الجوفية لتعويض نقص المياه. لكن هذه الخطوة زادت من التكاليف بشكلٍ كبير، خاصةً مع ارتفاع أسعار الوقود وصعوبة تأمينه.

محاولات للتخفيف من الأزمة

وتوصي الجهات المعنية المزارعين باستخدام طرق ري حديثة كالتنقيط والرش لتقليل الهدر في المياه، إلا أن ضعف الإمكانيات المادية حال دون تطبيق هذه الأساليب على نطاق واسع. فتكلفة تجهيز شبكة ري أصلاً أزمة في تأمين المستلزمات الأساسية للزراعة.

من جانب آخر يدعو "مزارعو المنطقة" إلى إيجاد حلول عاجلة، مثل صيانة القنوات وتوسيع استخدام السدود الصغيرة لجمع مياه الأمطار، إلا أن هذه المقترحات تحتاج إلى وقتٍ وإمكانيات كبيرة لا تتوفر حالياً.

تهديد للأمن الغذائي

أمام هذه الظروف، يرى خبراء زراعيون إن استمرار أزمة تقنين المياه دون حلول جذرية سيؤدي إلى مزيد من الانحسار في المساحات المزروعة خلال الأعوام المقبلة، ويؤكدون على حتمية تراجع إنتاج المحاصيل الزراعية ومنها الذرة الصفراء ما يعني انخفاض كميات الأعلاف الحيوانية، ما يهدد بدوره قطاع الثروة الحيوانية. أما انخفاض إنتاج الخضروات فسينعكس على الأمن الغذائي المحلي ويفتح الباب أمام زيادة الاعتماد على الاستيراد بأسعار مرتفعة.

وفي ظل هذه التحديات، يبقى مصير الموسم الصيفي معلقاً بمدى توفر حلول عاجلة ومستدامة لمشكلة تقنين مياه الري. فالمزارعون اليوم لا يطالبون بالكثير، إنما بحد أدنى من الاستقرار المائي الذي يضمن استمرار دورة الإنتاج. ويحافظ على الزراعة كركيزة أساسية للاقتصاد والحياة في المنطقة.

حملة شاملة لتحسين البنية التحتية والخدمات استعداداً لموسم الشتاء بالدرباسية

مركز الأخبار: باشرت بلدية الشعب في مدينة الدرباسية حملة ميدانية مكثفة لتنظيف الفوهات المطرية، وترحيل النفايات، وصيانة شبكات المياه، إضافةً إلى جولات صحية لضمان سلامة الغذاء في إطار استعدادات المدينة لاستقبال فصل الشتاء وتحسين جودة الخدمات للمواطنين.

في إطار جهودها المستمرة لتطوير البنية التحتية وتعزيز الخدمات الأساسية، قامت بلدية الشعب في مدينة الدرباسية مؤخراً بحسب الصفحة الرسمية لبلدية الشعب في الدرباسية على الفيس بوك بجملة من الأعمال الخدمية التي تصب في خدمة الأهالي.

تنظيف الفوهات المطرية

ومن هذه الأعمال المنفذة مؤخراً تنظيف الفوهات المطرية، وذلك ضمن استعداداتها لاستقبال فصل الشتاء، بأشرت بلدية الشعب في مدينة الدرباسية: قسم الصرف الصحي. بتنفيذ حملة ميدانية لتعزيل وتنظيف الفوهات المطرية والبركارات في شوارع المدينة الرئيسية والفرعية.

وتهدف هذه الحملة إلى تأمين انسياب مياه الأمطار ومنع تجمعها في الطرقات، حفاظاً على السلامة العامة ولتفادي الانسدادات التي قد تسبب إعاقة لحركة السير أو تشكّل مستنقعات في الأحياء السكنية.

وتتضمن الأعمال رفع الأتربة والمخلفات العالقة داخل الفوهات، إضافةً إلى متابعة الصيانة الدورية لشبكة الصرف الصحي في مختلف أحياء المدينة.

وأكدت بلدية الشعب أن هذه الحملة ستستمر بشكل متتابع حتى شمول جميع الشوارع، وذلك ضمن خطة متكاملة تهدف إلى تهيئة البنية التحتية وضمان استقبال موسم الشتاء دون عوائق.

مشاريع خدمية

بالإضافة إلى إنجاز مشاريع خدمية، وذلك بالتنسيق بين بلدية الشعب وقسم المياه وبالتنسيق مع بعض المنظمات، نفّذت بلدية الشعب عدة مشاريع خدمية هدفت إلى تحسين واقع المياه في المنطقة، حيث شملت الأعمال إعادة تأهيل بعض الآبار المتضررة، إضافةً إلى تركيب ألواح طاقة شمسية على بئر في قرية مسلم وآخر في قرية أبو كالة، وذلك لضمان استمرار عملها بشكل مستدام.

كما تم تنفيذ مشروع إعادة تأهيل وصيانة بئر محطة الكهرباء إلى جانب البئر الموجود في حديقة الشهيد زفين بمدينة الدرباسية، عبر إصلاح المضخات وتجهيز المستلزمات الفنية اللازمة لتأمين المياه للأهالي.

وتأتي هذه المشاريع ضمن خطة بلدية الشعب بالتعاون مع المنظمات الداعمة، لتطوير البنية التحتية وتعزيز الخدمات الأساسية بما يلبّي احتياجات المواطنين.

قسم البيئة

إلى جانب ذلك يواصل قسم البيئة في بلدية الشعب-مدينة الدرباسية تنفيذ برنامجه اليومي لأعمال النظافة ضمن أحياء وشوارع المدينة، عبر دوريات ميدانية مدعومة بالآليات المختصة، وتشمل الأعمال كنس الشوارع الرئيسية والفرعية، وترحيل النفايات من الحاويات ونقاط التجميع، وغسل الأرصفة والمنصفات، إلى جانب تعقيم بعض الحاويات وصيانة المكسور منها.

ويؤكد قسم البيئة بأنّ الدوريات تتوزّع منذ ساعات الصباح الأولى على محاور عدّة، تشمل محيط الأسواق الشعبية، والطرق المحاذية للمؤسسات الخدمية، والمداخل الرئيسة للمدينة، بهدف الحفاظ على النظافة العامة والحدّ من التلوث البصري، كما يتمّ إزالة تراكمات الأتربة ومخلّفات المحال التجارية، وتنظيف مصارف مياه الأمطار لضمان جاهزيتها.

ودعت بلدية الشعب الأهالي وأصحاب المحال إلى الالتزام بأوقات رمي النفايات وعدم رمي المخلّفات بشكل عشوائي، والتعاون مع فرق النظافة بما يسهم في تعزيز المظهر الحضاري للمدينة واستدامة الخدمات، وأشارت إلى أنّ البرنامج اليومي مستمر وفق خطّة عمل زمنية تغطي مختلف الأحياء مع رفع الجاهزية عند الحاجة.

ترحيل النفايات المتراكمة

كما قامت بلدية الشعب في الدرباسية بحملة ترحيل النفايات المتراكمة من مختلف النقاط الواقعة بين قلب المدينة وأحيائها، وتمت العملية بمساندة الآليات القادمة من بلدية الشعب في مدينة عامودا، وذلك في إطار التعاون المشترك بين البلديتين لتحسين الواقع الخدمي والبيئي.

وأكدت بلدية الشعب إنّ أعمال الترحيل ستستمر حتى الانتهاء من جميع النقاط المحددة، بما يضمن نظافة المدينة ويعزز من جمالية أحيائها، مشددةً على أهمية الحفاظ على البيئة عبر تعاون الأهالي مع فرق النظافة.

جولات ميدانية لقسم الصحة..

أما في إطار متابعة الواقع الصحي وضمان سلامة المواد الغذائية المعروضة في الأسواق، قام قسم الصحة في بلدية الشعب بمدينة الدرباسية، مؤخراً، بجولات ميدانية شملت عدداً من محال القصابة ومحلات الأجبان والألبان في سوق المدينة.

وخلال الجولة، تم التدقيق على سلامة اللحوم المعروضة والتأكّد من ختمها بالأختام الصحية الرسمية، إضافةً إلى فحص شروط النظافة العامة في المحلات، كما شدّد فريق الصحة على ضرورة التقيّد بارتداء الكمامات والقفازات وتغطية اللحوم والمنتجات الغذائية بشكل مناسب للحفاظ على صحة الأهالي.

وحرصاً على تطبيق القوانين الصحية، قام القسم بتنظيم مخالفات بحق بعض المحلات المخالفة التي لم تلتزم بالشروط المطلوبة، مثل عدم تغطية اللحوم أو إهمال استخدام الكمامات والقفازات أثناء العمل. وتؤكد البلدية استمرار هذه الجولات بشكل دوري، حرصاً منها على تعزيز الصحة العامة وضمان وصول مواد غذائية سليمة وصحية إلى المواطنين.

تمديد خط مياه جديد للحارات الشرقية

فيما قامت بلدية الشعب في مدينة الدرباسية مؤخراً بتنفيذ مشروع تمديد خط جديد للمياه، وذلك بهدف دعم الحارات الشرقية التي تعاني منذ فترة من ضعف وصول المياه إليها.

وذكرت البلدية أنّ هذا المشروع يأتي ضمن خطتها لتحسين شبكات المياه وتأمين احتياجات الأهالي الأساسية، مؤكدة حرصها على متابعة العمل حتى إيصال المياه بشكل منتظم إلى جميع المنازل في المنطقة.